"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

المدى

جريدة سياسية يومية

العدد (5929) السنة الثانية والعشرون – الاثنين (23) حزيران 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق (المدى) على هواتفكم من خلال قراءة QR Code:

الإطاحة بـ«إرهابيين» شاركا بمجزرة «سبايكر»

■ بغداد / المدى

أفادت وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية في محافظة صلاح الدين، يوم أمس الأحد، بإحكام قبضتها على إرهابيَّين اثنين اعترفا صراحةً بمشاركتهما في مجزرة «سبايكر».

وقالت الوكالة في بيانإن «الإرهابيَّين صُدِّقت أقوالهما قضائيًا، وأُحيلا إلى الجهات القضائية المختصة لينالا جزاءهما العادل».

طهران قد تهاجم القواعد الأمريكية في العراق

بغداد تدين هجوم «المفاعلات الإيرانية» .. والفصائل أمام اختبار «الرد»

■ بغداد / تميم الحسن

أدانت بغداد استهداف المنشآت النووية الإيرانية بهجوم أمريكي فجر أمس، فيما لم تُعلّق «الفصائل» العراقية حتى الآن على الحادث.

وأعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تنفيذ ضربات جوية «واسعة ودقيقة» فجر الأحد استهدفت ثلاث منشآت نووية إيرانية: فوردو ونطنز وأصفهان، وأكد أنها دُمّرت بالكامل.

أدانت الخارجية الإيرانية بشدّة الضربات الأمريكية، ووصفتها بأنها «عدوان غير مبرر ومبيّت وانتهاك خطير لميثاق الأمم المتحدة».

بالمقابل، قال المتحدث باسم الحكومة العراقية باسم العوادي في بيان صباح الأحد: «تعرب الحكومة العراقية عن بالغ قلقها وإدانتها لاستهداف منشآت نووية داخل أراضي الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وتؤكد أن هذا التصعيد العسكري يمثل تهديداً خطيراً للأمن والسلم في منطقة الشرق الأوسط ويعرّض الاستقرار الإقليمي لمخاطر جسيمة».

وأضاف العوادي أن «العراق يؤكد رفضه المبدئي لاستخدام القوة في العلاقات الدولية»، داعياً إلى «احترام سيادة الدول وعدم استهداف منشآتها الحيوية، خاصة تلك التي تخضع لإشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية وتُستخدم للأغراض السلمية».

وشدّد البيان على أن «الحلول العسكرية لا يمكن أن تكون بديلاً عن الحوار والدبلوماسية، وأن استمرار هذه الهجمات من شأنه أن يؤدي إلى تصعيد خطير ستكون له عواقب تتجاوز حدود أي دولة وتمسّ استقرار المنطقة والعالم».

ودعا العراق في بيانه إلى «التهدئة الفورية وفتح قنوات دبلوماسية عاجلة لاحتواء الموقف والعمل على نزع فتيل الأزمة».

■ التفاصيل ص3

العراق وبلدان خليجية يترقبون أي مستوى إشعاع عقب استهداف مفاعلات إيرانية

■ ترجمة: حامد أحمد

بعد أن أقدم الرئيس الأميركي دونالد ترامب مساء السبت على تنفيذ تهديده بقصف ثلاثة مفاعلات نووية إيرانية رئيسية، دق جرس الإنذار لدى العراق وبلدان خليجية أخرى لترقب أي مستوى تلوث إشعاعي قد ينجم عن هذا الهجوم، في وقت ذكر فيه خبراء بأنه لا توجد مخاوف حتى الآن من حدوث تلوثات. ووصف ترامب في تصريحات له مساء السبت الهجمات على أنها «نجاح عسكري مذهل»، مشيرًا إلى أن منشآت التخصيب الرئيسية لدى إيران قد تمت إزالتها بالكامل.

وفي الوقت الذي تزايدت فيه المخاوف من حدوث إشعاع نووي، أكد خبراء أن مخاطر التلوث جراء الضربات ما تزال محدودة حتى الآن.

بيت برايانت، بروفيسور في علوم الفيزياء لدى جامعة ليفربول، قال لموقع ذا ناشيونال الإخباري، إن المنشآت التي تم استهدافها حتى الآن هي تلك المحتمل أن تكون مرتبطة بأنشطة تصنيع الأسلحة النووية.

وتشتمل تلك المنشآت على مواقع إنتاج معدات الطرد المركزي (مواد غير نووية)، مفاعل آراك للأبحاث (تحت الإنشاء، ولا يحتوي مواد نووية)، مفاعل نطنز لتخصيب اليورانيوم، موقع أصفهان، اللذان يتوليان مهام تخصيب وتحويل اليورانيوم، وكذلك مفاعل فوردو لتخصيب الوقود، الذي تم قصفه، ولكن ليس بأضرار مؤكدة.

■ التفاصيل ص2

النزاهة تضبط موظفين سرقوا «قرابة ربع مليون لتر من البنزين»

■ بغداد / المدى

كشفت هيئة النزاهة الاتحادية، أمس الأحد، عن ضبط موظف في شركة توزيع المُنتجات النفطيّة بمحافظة صلاح الدين، على خلفيّة قيامه بسرقة قرابة ربع مليون لتر من البنزين من عدّة محطات تعبئة وقود حكوميّة في المحافظة.

وقالت الهيئة في بيان، يوم أمس، إنّ فريق عمل مُؤلّفًا من ملاكات مكتب تحقيق صلاح الدين رصد، بعد انتقاله إلى عددٍ من محطات تعبئة الوقود الحكوميّة في أقضية سامراء وبلد وتكريت وناحية العلم، وجود فرق بين كميات (البنزين عالي الأوكتاين والبنزين العادي) المُجهّزة، وبين المُفرَّغ الفعليّ في تلك المحطات.

وأوضحت أنّه تم ضبط (19) من العاملين في فرع شركة توزيع المُنتجات النفطيّة بالمحافظة، بعد الكشف عن نقص من مادة البنزين بلغ (239,241) لترًا، مُنوِّهةً بقرار قاضي محكمة التحقيق المُختصّة بالنظر في قضايا النزاهة في صلاح الدين، المُتضمِّن توقيف المُتّهمين؛ استنادًا إلى أحكام المادة (318) من قانون العقوبات.

حسن الجنابي يكتب:

الوكالة الدولية للطاقة الذرية فعلتها وحسب الطلب

6

مثقفون إيرانيون معارضون يندددون بالعدوان الإسرائيلي

7

أحتجاجات دولية في بعض بلدان العالم تندد بالحرب ضد إيران

عراقجي: إيران ستدافع عن نفسها بكل الوسائل

الرئيس الإيراني: واشنطن هي المحرك الرئيسي وراء الهجمات الإسرائيلية

■ متابعة المدى

قال الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان: الهجمات الأمريكية تعكس تورط واشنطن في الأعمال العدائية الإسرائيلية، وتؤكد أن الولايات المتحدة هي المحرك الرئيسي وراء هذه الهجمات، من جهته قال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، أمس الأحد، إن طهران ستدافع عن نفسها «بكل الوسائل اللازمة» بعد الضربات الأميركية على منشآت نووية، محمّلًا واشنطن المسؤولية الكاملة عن التصعيد.

وأوضح عراقجي، خلال مؤتمر صحفي في تركيا، أن: «الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستواصل الدفاع عن أراضيها وسيادتها وأمنها وشعبها بكل الوسائل اللازمة».

وتابع أن واشنطن «مسؤولة بالكامل» عن الخطوات التي ستتخذها إيران ردًّا على الهجمات الجوية على عدة مواقع نووية إيرانية.

وأضاف: «الإدارة الخارجة عن القانون والمتعطشة للحرب في واشنطن هي المسؤولة بمفردها وبصورة كاملة عن العواقب الخطيرة والتداعيات بعيدة المدى لعملها العدواني».

ووصف الوزير الإيراني الضربات بأنها «هجوم غير مبرر على منشآت نووية»، مؤكدًا أن بلاده لم ترتكب أي خرق للقانون الدولي، واعتبر أن ما جرى «يستند إلى ادعاء كاذب يصعب فهم دوافعه». وفي تصريحاته، قال عراقجي إن «الولايات المتحدة تجاوزت كل الخطوط الحمراء»، وأضاف: «انتظروا ردّنا أولًا، وعندما ينتهي العدوان يمكن التفكير في العودة إلى الدبلوماسية». وقال: «لقد خانوا الدبلوماسية، وهم لا يفهمون إلا لغة التهديد والقوة. ليس من المناسب مطالبة إيران بالعودة إلى الدبلوماسية».

وأكد أن القوات المسلحة الإيرانية في «حالة تأهب قصوى»، مشيرًا إلى أن الهجوم يمثل «انتهاكًا لا يُغتفر للقانون الدولي»، خاصة أنه استهدف منشأة نووية.

وفي سياق التحركات الدبلوماسية، أعلن عراقجي أنه سيتوجه إلى موسكو لعقد مباحثات مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، اليوم الإثنين، في إطار ما وصفه بـ«شراكة ستراتيجية تجمع طهران وموسكو".

وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، أعلن أنّ الولايات المتحدة نفذت هجمات على منشآت نووية إيرانية، والهدف تدمير قدرة طهران على تخصيب اليورانيوم ووقف التهديد النووي.

وأضاف "ترامب"، خلال مؤتمر صحفي في البيت الأبيض، اليوم الأحد، أنّ المنشآت النووية الإيرانية "دُمّرت بالكامل"، وأنّ هناك أهدافا في إيران لم يتم مهاجمتها.

وأكد الرئيس الأمريكي أنّ أي هجمات مستقبلية ستكون أكبر بكثير ما لم يتم تحقيق السلام، مشيرًا إلى أن "أمام إيران إما السلام أو مأساة".

التربية تقرر منح 5 درجات للمراحل غير المنتهية وقرارات بشأن المكملين

■ بغداد / المدى

قررت وزارة التربية، أمس الأحد، منح خمس درجات للمراحل غير المنتهية، فيما أصدرت عددًا من القرارات بشأن الطلبة المكملين للعام الدراسي 2024 – 2025.

وذكرت الوزارة في بيان رسمي، أنه بغية إعطائهم فرصة أخرى لرفع تحصيلهم الدراسي، قررت وزارة التربية / هيئة الرأي منح خمس درجات إضافية إلى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي وطلبة المرحلتين المتوسطة والإعدادية غير المنتهية ومعاهد الفنون الجميلة بفروعها كافة، لتصبح درجة القرار الكلية (10) عشر درجات تُضاف إلى نتائج الدور الأول. كما أصدرت عددًا من القرارات التي تصب في صالح الطلبة المكملين للعام الدراسي 2024 – 2025، وكالآتي: يُعد الطالب مكمّلًا في الامتحانات العامة إذا رسب في الدور الأول في فحص واحد أو فحصين أو ثلاثة فحوص، في الدراستين الابتدائية والمتوسطة.

السماح لتلاميذ الصفوف الأربعة الأولى في الدراسة الابتدائية من المنتظمين بالدوام (حصريًّا)، والذين رسبوا في امتحانات الدور الأول، بأداء امتحانات الدور الثاني، بغض النظر عن عدد المواد الدراسية التي رسبوا بها.

المجلس العراقي للسلم والتضامن يدين العدوان الأميركي على إيران ويدعو لتحرك دولي

■ المدى/ بغداد

أدان المجلس العراقي للسلم والتضامن، الهجوم الجوي الذي شنّته الولايات المتحدة الأميركية فجر الاحد على ثلاثة مواقع نووية داخل الأراضي الإيرانية، واعتبره «عدوانًا عسكريًا سافرًا وانتهاكًا خطيرًا للقانون الدولي ولسيادة الدول».

وذكر بيان المجلس، الصادر أمس الأحد، وتلقته (المدى)، أن القصف الذي استهدف منشآت فوردو ونطنز وأصفهان، بقرار مباشر من الرئيس الأميركي دونالد ترامب، يمثل حلقة جديدة في مسلسل التغوّل العسكري الأميركي – الإسرائيلي في المنطقة، واصفًا ما يجري بأنه «حرب عدوانية مكشوفة تُدار بذريعة الأمن القومي، وتُنفّذ بمنطق الهيمنة والابتزاز، في تحدٍ صارخ لكل المواثيق الدولية».

وربط المجلس هذا التصعيد بالدعم الأميركي المباشر لما وصفه بـ«العدوان الإسرائيلي المتواصل على إيران»، والذي انطلق في 13 حزيران الجاري، وسط تجاهل دولي للدعوات المتكررة لوقف إطلاق النار.

وأكد المجلس موقفه «الرافض مبدئيًا للحرب»، مدينًا ما اعتبره «نهج الاستفراد بالقوة وفرض الخرائط السياسية بالقصف والموت»، داعيًا إلى العودة إلى طاولة الحوار والتفاوض، والاحتكام إلى الشرعية الدولية.

وشدد مجلس السلم والتضامن على أن «السلام الحقيقي في المنطقة لا يمكن أن يتحقق دون الاعتراف الكامل بحقوق الشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس»، مطالبًا بمحاسبة مرتكبي المجازر في غزة، وبتوسيع الرقابة الدولية لتشمل الترسانة النووية الإسرائيلية التي «تظل خارج أي رقابة منذ عقود».

كما أدان المجلس ما وصفه بـ«الانتهاكات المستمرة للسيادة العراقية»، ولا سيما الخروقات الجوية المتكررة، مشيرًا إلى أن «إعادة بناء النظام السياسي العراقي على أسس المواطنة والعدالة والكفاءة هي الخطوة الأولى للتصدي لهذا الانكشاف الأمني والسياسي».

ودعا البيان الأمم المتحدة والهيئات الدولية إلى «تحمّل مسؤولياتها القانونية والإنسانية، ومنع انزلاق المنطقة نحو حرب شاملة»، مطالبًا الحركات السلمية وأحرار العالم بالتحرك لمواجهة «سياسات الإفلات من العقاب التي تفتح الأبواب أمام مزيد من الاستباحة والدمار».

وختم المجلس بيانه بالتأكيد على أن «الكرامة الوطنية لا تُقاس بقوة الجيوش، بل بحق الشعوب في تقرير مصيرها»، داعيًا شعوب المنطقة، ولا سيما في العالم العربي، إلى «الخروج إلى الساحات ورفع الصوت عاليًا رفضًا للحرب والهيمنة والتبعية، ودفاعًا عن السلام العادل وحق الإنسان في الحياة بحرية وكرامة».

يقول خبراء إنه لا مخاوف من تلوثات حتى الآن

العراق وبلدان خليجية يترقبون أي مستوى إشعاع عقب استهداف مفاعلات إيرانية

بعد أن أقدم الرئيس الأميركي دونالد ترامب مساء السبت على تنفيذ تهديده بقصف ثلاثة مفاعلات نووية إيرانية رئيسية، دق جرس الإنذار لدى العراق وبلدان خليجية أخرى لترقّب أي مستوى تلوث إشعاعي قد ينجم عن هذا الهجوم، في وقت ذكر فيه خبراء بأنه لا توجد مخاوف حتى الآن من حدوث تلوثات.

□ ترجمة: حامد أحمد

ووصف ترامب في تصريحات له مساء السبت الهجمات على أنها «نجاح عسكري مذهل»، مشيرًا إلى أن منشآت التخصيب الرئيسية لدى إيران قد تمت إزالتها بالكامل.

وفي الوقت الذي تزايدت فيه المخاوف من حدوث إشعاع نووي، أكد خبراء أن مخاطر التلوث جراء الضربات ما تزال محدودة حتى الآن.

بيت برايانت، بروفيسور في علوم الفيزياء لدى جامعة ليفربول، قال لموقع ذا ناشيونال الإخباري، إن المنشآت التي تم استهدافها حتى الآن هي تلك المحتمل أن تكون مرتبطة بأنشطة تصنيع الأسلحة النووية.

وتشتمل تلك المنشآت على مواقع إنتاج معدات الطرد المركزي (مواد غير نووية)، مفاعل آراك للأبحاث (تحت الإنشاء، ولا يحتوي مواد نووية)، مفاعل نطنز لتخصيب اليورانيوم، موقع أصفهان، اللذان يتوليان مهام تخصيب وتحويل اليورانيوم، وكذلك مفاعل فوردو لتخصيب الوقود، الذي تم قصفه، ولكن ليس بأضرار مؤكدة.

وأضاف البروفيسور برايانت بقوله: «من المهم التأكيد أولًا على أن تسرب الإشعاع من منشآت التخصيب هذه هو أمر بعيد الاحتمال جدًا. وفي الوقت الذي قد يكون فيه هناك تلوث داخلي محلي، فليست هناك خطورة على الناس أو البيئة خارج المنشأة، وبالتأكيد ليست هناك خطورة على بلدان الخليج المجاورة».

جيمس أكتون، مساعد مدير برنامج السياسة النووية لدى معهد كارنيغي للسلام العالمي، قال أيضًا إن مخاطر التلوث الإشعاعي الناجمة عن الضربة الجوية لمفاعل فوردو هي «ضئيلة جدًا».

وأضاف قائلًا: «وجود اليورانيوم في مفاعلات التخصيب نادرًا ما يكون مشعًا، وإن تسربه خارج الموقع ضعيف الاحتمال»، مشيرًا إلى أنه في حال ضرب إسرائيل لمفاعل بوشهر النووي الإيراني النشط، فعند ذلك سيكون هناك خطر حقيقي لحدوث كارثة تسرب إشعاعي.

ومنذ اندلاع الحرب في ١٣ حزيران، هاجمت إسرائيل مواقع نووية داخل إيران، بما في ذلك نطنز وآراك وأصفهان. وأكدت إسرائيل أن هجماتها على إيران تهدف إلى منعها من امتلاك سلاح نووي.

وكانت هناك شكوك هذا الأسبوع فيما إذا هاجمت إسرائيل مفاعل بوشهر، وهو المفاعل الوحيد في إيران الذي يعمل. وقال مسؤول عسكري إسرائيلي، الخميس، إن التصريح الذي أذيع مسبقًا بحدوث ضربة على مفاعل بوشهر كان «خطأ».

وقال مرصد الأمم المتحدة النووي إن مثل هكذا هجوم قد تكون له عواقب وخيمة، مع الحاجة لمراقبة مستويات الإشعاع على بعد عدة مئات من الكيلومترات.

وقال رافائيل جروسي، المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، لمجلس الأمن الدولي، يوم الجمعة: «لقد اتصلت بي دول المنطقة بشكل مباشر خلال الساعات القليلة الماضية للتعبير عن مخاوفها. وأريد أن أوضح أنه في حال وقوع هجوم على مفاعل بوشهر للطاقة النووية، فإن الضربة المباشرة قد تؤدي إلى إطلاق كميات كبيرة من النشاط الإشعاعي في البيئة».

أندريا ستريكر، نائبة مدير مؤسسة الدفاع والديمقراطيات، قالت إن أي ضربة على مفاعل بوشهر قد تسبب كارثة إشعاع راديوي. وأضافت بقولها: «القلق الوحيد من الإشعاع الراديوي يأتي من ضرب مفاعل بوشهر النووي. ليس هناك سبب وداع أن تجعل إسرائيل هذا المفاعل على قائمة أهدافها، طالما أن هذه الضربة قد تسبب كارثة تلوث إشعاع راديوي».

سلطات في العراق وبلدان خليجية استخدمت منظومات مراقبة واستعانت بمعلومات دولية لتقييم مستويات الإشعاع، وذلك منذ بدء الحرب.

العراق، الذي يشترك مع إيران بخط حدودي طويل، قال، وفقًا لتقارير وأخبار محلية، إنه لم يُسجِّل زيادة في مستويات الإشعاع عبر البلاد.

ويوم الخميس، عقد رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، اجتماعًا لمراجعة الخطة الوطنية للتعامل مع حوادث تسربات الإشعاعات النووية والراديوية. واشتملت النقاشات على تقييم الاستعدادات لمثل هكذا حالات طارئة.

عن: ذا ناشيونال

ملف التجاوزات في البصرة: أراضي مصادرة وخدمات تمنح للمتجاوزين!

□ البصرة / عمار عبد الخالق

تتحول مقاطعة ٢٣٧٩ في البصرة إلى نموذج صارخ لانهيار آليات تطبيق القانون، حيث يعاني أكثر من ٤٥٠ مالكًا شرعيًا من تهميش كامل وعزل قسري عن أراضيهم التي يمتلكونها بوثائقَ رسمية صادرةً عن الدولة. وفي الوقت ذاته، تتوالى التجاوزات التي لا تزال مستمرة وسط تغاض رسمي، فتتزايد أعداد المستفيدين من خدمات عامة مثل الماء والكهرباء والأرصفة، على حساب أصحاب الحقوق الحقيقية الذين أصبحوا مجرد نازحين داخل مدينتهم.

المفارقة التي لا تخفى على السكان المحليين أن الأراضي التي صودرت قسرًا وتحولت إلى مناطق سكنية عشوائية، باتت مرتعًا لأنشطة غير قانونية، وفق شهادات من مصادر محلية. تشمل هذه الأنشطة الاتجار بالمخدرات وأعمالًا أخرى تهدد أمن المجتمع وتخلق حالة من الخوف وعدم الاستقرار في أوساط السكان.

أوراق رسمية.. قيمتها في مهب الريح

يحمل المالكون الشرعيون وثائق «طابو صرف» رسمية، صادرة عن الدولة منذ بداية الألفية، ضمن خطة توزيع حكومية شملت فئات متعددة من العوائل، من بينهم أسرى إيرانيون سابقون أفرج عنهم واستقروا في العراق بشكل قانوني. ورغم هذا التوثيق القانوني الثابت، تحولت الأرض تدريجيًا إلى مساحات مغتصبة بعد عام ٢٠٠٥، مع دخول موجات متكررة من المستوطنين غير الشرعيين القادمين من خارج المحافظة، مستغلين الفراغ الأمني والغياب الحكومي، حتى باتت المقاطعة بؤرة سكنية عشوائية لا سند لها، مدعومة بشبكات مصالح وأذرع رسمية تقدم لهم الخدمات، ما يعكس خللًا فادحًا في منظومة الحكم المحلي.

قرار قضائي بلا تنفيذ

في عام ٢٠١٧، أصدرت المحكمة العليا قرارًا نهائيًا يقضي بإزالة التجاوزات وإعادة الأراضي إلى أصحابها الأصليين، وهو قرار واجب التنفيذ. لكن، ورغم مرور ثماني سنوات، لم يُنفذ القرار على أرض الواقع، ما يطرح تساؤلات جادة حول مدى جدية الدولة وقدرتها على فرض سيادتها وسيادة القانون.

جواد هاشم، أحد المالكين الشرعيين، قال لـ(المدى): «نحن نمتلك الأرض بالوثائق الرسمية، لكن من يحتلها هو من يستفيد منها ويحصل على الماء والكهرباء، بل ويبني فوقها دون أي رادع. هناك متجاوزون يتاجرون بالممنوعات والمخدرات، والسلطات تلتزم الصمت المريب».

خدمات رسمية لمن لا يملكون سندًا

ولا يقتصر الأمر على الاستيلاء غير القانوني فقط، بل إن الجهات الحكومية ذهبت إلى أبعد من ذلك، حيث قامت بتزويد المناطق التي يقطنها المتجاوزون بالخدمات البلدية بشكل رسمي. هذا السلوك، بحسب المالكين، يُشكل اعترافًا ضمنيًا بشرعية الاستيلاء، ويكرّس حالة الفوضى والانتهاك القانوني.

ويعيش كثير من المالكين الشرعيين الآن في مساكن بالإيجار أو في مناطق بديلة، لا سيما بعد أن فقدوا القدرة على العيش في مساكنهم الأصلية، وسط شعور متزايد بالعزلة القانونية واليأس، وعدم وضوح الرؤية بشأن مستقبل هذه القضية.

الجهات الرسمية تلتزم الصمت

تواصلت «المدى» مع مدير بلدية البصرة للحصول على توضيح رسمي بشأن الأسباب التي تقف وراء تعطيل تنفيذ القرار القضائي، وكذلك الجهة المسؤولة عن استمرار تقديم الخدمات للمناطق المتجاوزة. الرد الرسمي كان مقتضبًا، إذ أكد مصدر في البلدية أن «الملف مرتبط بجهات عليا، ولا يُسمح بالتصريح بشأنه في الوقت الحالي». وحتى تاريخ نشر هذا التقرير، لم تصدر أي جهة رسمية توضيحات أو خطوات عملية لمعالجة الأزمة.

تكرار سيناريو الفشل

يرى السكان المحليون أن ما يحدث في مقاطعة ٢٣٧٩ يعيد إلى الأذهان أزمة مشابهة شهدتها ناحية خور الزبير في السابق، حيث فشلت السلطات في حماية حقوق المالكين الشرعيين، وتم تثبيت واقع جديد بالقوة وبمرور الزمن، دون الاستناد إلى أي سند قانوني. وتساءل أحد المالكين، طالبًا عدم الكشف عن هويته لأسباب أمنية: «إذا كانت الوثائق الرسمية وقرارات القضاء لا تُنفذ، فما هو مصير أي ملكية أخرى في العراق؟ وهل من أمل في نظام قانوني يحمي حق الملكية؟». ويطالب المالكون الشرعيون الجهات الحكومية العليا، خصوصًا الحكومة الاتحادية وهيئة النزاهة ووزارة الداخلية، بضرورة التحرك الفوري لإعادة فرض القانون وتطبيق القرار القضائي، فضلًا عن فتح تحقيق جدي في أسباب الدعم الخدمي الممنوح للمناطق المتجاوزة دون سند قانوني.

كما ناشدوا بمتابعة النشاطات غير القانونية المنتشرة في تلك المناطق، بعدما وصلت أنباء إلى السكان عن وجود شبكات للاتجار بالمخدرات وأعمال إجرامية أخرى، ما يُمثل خطرًا داهمًا على السلام والأمن المجتمعي في البصرة.

خطط النفط تتعثر.. «حرب الشرق الأوسط» تربك شريان الاقتصاد العراقي

□ محمد العبيدي / المدى

يثير ملف الخبراء والفنيين الأجانب العاملين في الحقول النفطية العراقية جدلاً واسعاً وسط تضارب الأنباء بشأن مغادرتهم أو استمرارهم في مواقع العمل، في وقت تؤكد فيه الجهات الرسمية استقرار عمليات الإنتاج وسط تحذيرات اقتصادية من تداعيات محتملة لأي فراغ فني قد يحدث.

وكشف الخبير النفطي نبيل المرسومي عن مغادرة عدد من الخبراء والفنيين الأجانب العاملين في بعض شركات التراخيص النفطية وسفرهم إلى خارج العراق مع استمرارهم في أداء مهامهم عن بُعد وبروابتهم الكاملة، محذّرًا في الوقت ذاته من آثار سلبية محتملة على صورة قطاع الطاقة.

ومنذ اندلاع الحرب الإيرانية–الإسرائيلية تصاعدت التحذيرات الصادرة عن بعض السفارات والبعثات الأجنبية بشأن الأوضاع في العراق، حيث أوصت رعاياها باتخاذ تدابير احترازية أو مراجعة خطط العمل والإقامة، في وقت تؤكد فيه الحكومة العراقية أن الأوضاع الداخلية ما تزال تحت السيطرة.

لا خطر أو حالة طارئة

علّقت سلطة الطيران المدني الرحلات الجوية في جميع مطارات البلاد كإجراء احترازي، فيما استُثني مؤخرًا مطار محافظة البصرة الذي بقي مفتوحًا لتسهيل تنقل المسافرين والأشخاص العالقين رغم القيود التي فرضتها بعض شركات الطيران الإقليمية والدولية نتيجة تصاعد التوتر في المنطقة.

بدوره أكد النائب في البرلمان جمال كوجر أن «انسحاب بعض الخبراء أو الشخصيات الأجنبية من العراق، وخاصة في قطاع النفط، يأتي في ظل التهديدات الإقليمية المحيطة بالمنطقة، ولا يعني ذلك أن العراق مقبل على خطر الحرب أو في حالة طارئة».

وقال كوجر لـ(المدى) إن «الانسحاب الفردي لبعض الخبراء أمر طبيعي في مثل هذه الظروف ولا يعني بالضرورة وجود تهديد مباشر للعراق»، مشيرًا إلى أن «الدولة العراقية ما تزال خارج دائرة التصعيد العسكري ما لم تحدث اعتداءات مباشرة على القواعد أو السفارات الأجنبية».

وأكد أن «انسحاب بعض الخبراء لن يكون له تأثير كبير على سير عمل الشركات النفطية العاملة في البلاد، إذ أن الآبار النفطية مرتبطة بأنظمة متكاملة تضمن استمرار الإنتاج ولا تتوقف على وجود أفراد بعينهم حتى وإن كانوا في مواقع قيادية».

ورغم الأنباء المتداولة عن مغادرة بعض الخبراء الأجانب، تؤكد وزارة النفط أن عمليات الإنتاج والتصدير لم تتأثر حتى الآن، وأن الفرق المحلية مستمرة في الإشراف على تشغيل الحقول وفق الجداول المعدة التي تضمن عدم حدوث أي فجوة فنية قد تعرقل التزامات العراق التصديرية. ويعتمد العراق بشكل أساسي على خبرات الشركات الأجنبية في تشغيل معظم الحقول الكبرى ضمن جولات التراخيص، ما يجعل أي تغيير في تواجد الخبراء الميدانيين نقطة مهمة وتُراقب عن كثب من قبل المستثمرين والمستهلكين الدوليين وسط دعوات لضمان بيئة عمل مستقرة وآمنة.

توضيح من النفط

بدوره أوضح نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة وزير النفط حيان عبدالغني أن مغادرة بعض الموظفين والخبراء الأجانب من الحقول لا تعني انسحابًا من العمل، بل تأتي في إطار «استبدال الكوادر» وفق نظام الشفتات المعمول به منذ سنوات.

وقال عبدالغني في تصريح صحفي إن «الوزارة وفّرت طائرات وخطوطًا من مطار البصرة لهذا الغرض، غير أن توقف بعض الخطوط الجوية في الإمارات وقطر والصين حال دون سفر بعضهم في التوقيت المحدد».

وأكد أن «الوزارة تمتلك بدائل للتصدير في حال حدوث أي طارئ مثل إغلاق مضيق هرمز».

ضربة لخطط زيادة الإنتاج

في المقابل رأى الخبير في شؤون الطاقة محمد هوارمي أن «الحرب الشرسة الأخيرة والمستمرة بين إسرائيل وإيران لها أثر سلبي كبير على قطاع الطاقة والاقتصاد العراقي، بدءًا بتذبذب الأسعار وعدم استقرار الأسواق العالمية للطاقة بشكل عام والخليجية بشكل خاص، ليس سعرها فقط بل الإنتاج والتصدير والاستثمار أيضا».

وقال هوارمي لـ(المدى) إنه «منذ عشرة أيام ومطارات العراق وحركة النقل الجوية مشلولة بوجه الأجانب والشركات المستثمرة ذهابًا وإيابًا»، مشيرًا إلى أن «العراق وضع آماله على زيادة إنتاج النفط والغاز لدعم الإيرادات وملء نقص الميزانية وحلحلة مشاكل الطاقة، معتمدًا على حركة الاستثمارات الجارية في حقول الغاز والنفط والكهرباء سواء من المستثمرين الأجانب أو المحليين الذين يستقدمون خبراء أجانب وحتى تكنولوجيا ومكائن مستوردة من الخارج».

وأضاف أن «هناك تداعيات محتملة لتوسع الحرب لتشمل رقعًا أخرى من الخليج نتيجة وصول الأساطيل الحربية الأمريكية واحتمالات غلق مضيق هرمز، خاصة إذا اختل توازن الحرب، حينها قد تتحول الحرب إلى أزمة عالمية للطاقة أكثر شراسة من أزمة عام ١٩٧٣ نتيجة توقف الصادرات بشكل عام».

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

طهران قد تهاجم القواعد الأمريكية في العراق

بغداد تدين هجوم «المفاعلات الإيرانية».. والفصائل أمام اختبار «الرد»

□ بغداد / تميم الحسن

أدانت بغداد استهداف المنشآت النووية الإيرانية بهجوم أمريكي فجر أمس، فيما لم تُعلّق «الفصائل» العراقية حتى الآن على الحادث.

وأعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تنفيذ ضربات جوية «واسعة ودقيقة» فجر الأحد استهدفت ثلاث منشآت نووية إيرانية: فوردو ونطنز وأصفهان، وأكد أنها دُمّرت بالكامل.

أدانت الخارجية الإيرانية بشدّة الضربات الأمريكية، ووصفتها بأنها «عدوان غير مبرر ومبيّت وانتهاك خطير لميثاق الأمم المتحدة».

بالمقابل، قال المتحدث باسم الحكومة العراقية باسم العوادي في بيان صباح الأحد: «تعرب الحكومة العراقية عن بالغ قلقها وإدانتها لاستهداف منشآت نووية داخل أراضي الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وتؤكد أن هذا التصعيد العسكري يمثل تهديداً خطيراً للأمن والسلم في منطقة الشرق الأوسط ويعرّض الاستقرار الإقليمي لمخاطر جسيمة».

وأضاف العوادي أن «العراق يؤكد رفضه المبدئي لاستخدام القوة في العلاقات الدولية»، داعياً إلى «احترام سيادة الدول وعدم استهداف منشآتها الحيوية، خاصة تلك التي تخضع لإشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية وتُستخدم للأغراض السلمية».

وشدّد البيان على أن «الحلول العسكرية لا يمكن أن تكون بديلاً عن الحوار والدبلوماسية، وأن استمرار هذه الهجمات من شأنه أن يؤدي إلى تصعيد خطير ستكون له عواقب تتجاوز حدود أي دولة وتمسّ استقرار المنطقة والعالم».

ودعا العراق في بيانه إلى «التهدئة الفورية وفتح قنوات دبلوماسية عاجلة لاحتواء الموقف والعمل على نزع فتيل الأزمة».

وكان ترامب قد وصف العملية الأخيرة ضد المفاعلات الإيرانية بأنها «نجاح عسكري هائل»، مشيراً إلى أن منشأة فوردو كانت الهدف الأصعب والأكثر تحصينا «وقد أبيدت تماما».

كما هدد الرئيس الأمريكي بأن تكون «الضربات المقبلة أكبر» إذا لم تستجب إيران لمطالب السلام، قائلاً: «هناك أهداف كثيرة متبقية».

وأشارت تقارير إلى أن واشنطن استخدمت قنابل خارقة للتحصينات من طراز GBU-57 في قصف منشأة فوردو، وهي مصممة لاختراق التحصينات العميقة تحت الأرض.

وأكدت الخارجية الإيرانية أنها «تفاجأت» من الضربة الأمريكية على المفاعلات النووية.

وقال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إن بلاده كانت تواصل العمل من أجل التوصل إلى «تسوية سلمية للملف النووي الإيراني، ولكن تفاجأنا بعدوان غاشم من قبل القوات الأمريكية»، واصفاً الضربات بأنها «انتهاك صارخ وغير مسبوق للمواثيق والقوانين الدولية».

وأضاف في مؤتمر صحفي عقده في إسطنبول أن «أمريكا مسؤولة عن النتائج والتداعيات الوخيمة لهذا التصرف العدواني»، مشدداً على أن «إيران ستواصل الدفاع عن سيادتها وأمنها وشعبها من خلال كل الوسائل الضرورية، ليس فقط ضد العدوان العسكري الأمريكي بل أيضاً ضد تصرفات الحكومة الإسرائيلية غير المبررة».

توسّع الحرب

كانت طهران قد هددت في وقت سابق باستهداف القواعد العسكرية الأمريكية في العراق في حال تدخلت الأخيرة لصالح إسرائيل في الحرب المشتعلة منذ أسبوعين.

ويعتقد مراقبون أن ضربات قد توجه إلى قاعدة عين الأسد غربي العراق والقاعدة العسكرية في أربيل.

وحذّر القيادي عمار الحكيم في «الإطار التنسيقي» من جرّ المنطقة إلى حرب واسعة، قائلاً في بيان: «نعبّر عن أسفنا البالغ وإدانتنا الشديدة للاعتداء الأمريكي على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الذي يضع المنطقة والعالم وأمنهما واستقرارهما على شفا تطورات خطيرة».

وأضاف: «وإننا إذ نستنكر هذه الاعتداءات التي تنتهك الأعراف والقوانين الدولية بشكل واضح، نحذر من تبعاتها الخطيرة التي قد تجرّ المنطقة والعالم إلى حرب شاملة».

خطر التسرب الإشعاعي

يُعتقد – بحسب تقارير غربية – أن إيران أخلت المفاعلات قبل الهجوم الأخير.

وأكدت الهيئة الوطنية للرقابة النووية والإشعاعية والكيميائية والبيولوجية في العراق يوم أمس عدم رصد أي مؤشر لتلوث إشعاعي في أجواء العراق حتى الآن.

وذكر رئيسها فاضل حاوي مزيان في بيان أن «نتيجة للضربات الجوية التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية على المنشآت النووية الإيرانية لم يتم تسجيل أي تلوث إشعاعي يُذكر».

وماذا تنتظر الفصائل؟

وسط هذا التصعيد، تتجه الأنظار في العراق صوب «الفصائل» التي هددت سابقا باستهداف المصالح الأمريكية في حال تدخل واشنطن.

وبحسب مصادر في الإطار الشيعي، فإن «رئيس الوزراء محمد السوداني أخذ تعهدات بعدم تدخل المجموعات المسلحة».

لكن المصادر نفسها تؤكد أن «الفصائل المسلحة لا تثق بالقوات الأمريكية وقد تهاجم حتى لو التزمت بالهدنة».

ولم تعلق الجماعات المسلحة على الهجمات الأمريكية الأخيرة على إيران حتى لحظة إعداد التقرير.

وكان الناطق العسكري لعصائب أهل الحق جواد الطليباوي قد حذّر الولايات المتحدة من المشاركة في أي عدوان إلى جانب إسرائيل ضد إيران أو استهداف المرشد الأعلى علي خامنئي.

وأصدرت السفارة الأمريكية في بغداد تنبيهاً أمنياً حذرت فيه المواطنين الأمريكيين من احتمال تزايد أعمال عنف ضد مصالحها.

كما هددت كتائب حزب الله باستهداف القواعد الأمريكية في المنطقة في حال تدخل واشنطن عسكرياً في الحرب بين إيران وإسرائيل.

ويرى الباحث محمد نعناع أن عدم تدخل الفصائل يعود إلى «ضعف تلك الجماعات وعدم جدوى المشاركة».

ودخلت الفصائل العراقية في هدنة منذ سبعة أشهر مع القوات الأمريكية، متزامنة مع توقف الحرب في جنوب لبنان.

وقال رئيس البرلمان محمود المشهداني في الجلسة التشاورية الأخيرة إن «طهران لا تحتاج المقاومة العراقية ولا تريد توريطنا في الحرب».

ويرى دبلوماسيون سابقون أن تهديدات الفصائل «إحراج للحكومة ومبرر لتوجيه ضربات أمريكية إسرائيلية إلى العراق»، وفق ما قاله غازي فيصل.

وكان مستشار رئيس الوزراء حسين علاوي قد أكد أن «العراق غادر مساحة الاشتراك في ساحات الحرب، ولديه إجراءات دبلوماسية وستراتيجية تجاه الحرب الحالية»

مؤتمر الأويغور العالمي يُحيي يوم اللغة الأويغورية.. مُخلّداً ذكرى احتجاجات الطلاب عام 1988

ترجمة عدنان علي

أكد عبد الرشيد نياز كراماي، مدير لجنة التعليم في مؤتمر الأويغور العالمي، على أهمية يوم اللغة الأويغورية، الذي أطلقه مؤتمر الأويغور العالمي عام ٢٠١٥، ويُصادف الذكرى السابعة والثلاثين لاحتجاجات الطلاب الأويغور عام ١٩٨٨ في أورومتشي، وذلك وفقًا لبيان نشره مؤتمر الأويغور العالمي على موقع X. جاء فيه: "يُعد يوم ١٥ حزيران/يونيو، اليوم العالمي للغة الأويغورية، يومًا رمزيًا للغاية، ليس فقط للأويغور الذين يعيشون في المنفى، ولكن أيضًا لشعبنا الأويغوري في وطننا الذي يدفع ثمنًا غير مسبوق للحفاظ على هويته الوطنية. كما يُحيي ذكرى الموجة الثانية من الاحتجاجات الطلابية ضد التمييز العرقي، التي نفذها الطلاب في أورومتشي في ١٥ يونيو ١٩٨٨"، هذا ما نشره مؤتمر الأويغور العالمي على موقع X: "أعلن مؤتمر الأويغور العالمي هذا اليوم "يومًا دوليًا" احتفلت منظمة الأويغور في الصين بـ"يوم اللغة الأويغورية" عام ٢٠١٥، انعكاسًا لهذه الأحداث والنضالات السياسية التي تُعبّر عنها اللغة بوضوح". وأضافت: "اللغة تعكس أحداثًا وتحولات تاريخية".

وفي هذا المنشور، ذكر الاتحاد الأويغوري العالمي: "اليوم، نشأت وتطورت اللغات التركية الـ٣٨ المختلفة التي يتحدث بها الأتراك إلى حد كبير بفضل لغتنا، التي تُمثّل نموذجًا نموذجيًا لهذه العملية. لذلك، فإن حماية لغتنا الأم لا تعني فقط الحفاظ على عاداتنا وتقاليدنا، بل تعني أيضًا مساهمتنا في الحفاظ على التاريخ والثقافة التركية، التي تُعدّ جزءًا لا يتجزأ من الحضارة الإنسانية".

لقد عانى مجتمع الأويغور في شينجيانغ الصينية من انتهاكات جسيمة ومنهجية لحقوقهم الإنسانية على يد الحكومة الصينية. منذ عام ٢٠١٧، سُجن أكثر من مليون من الأويغور وغيرهم من الأقليات المسلمة ظلمًا فيما يُشار إليه بمرافق "إعادة التأهيل"، حيث ظهرت روايات عن التلقين والتعذيب وسوء المعاملة. فرضت السلطات رقابة واسعة النطاق، وقيّدت التعبيرات الدينية والثقافية، وأبعدت الأطفال عن عائلاتهم. وهناك أيضًا أدلة تربط شينجيانغ ببرامج العمل القسري، حيث يُجبر الأويغور على العمل في ظروف قاسية. إضافةً إلى ذلك، أثارت سياسات الصين لتحديد النسل التي تستهدف نساء الأويغور مخاوف جدية بشأن القمع الديموغرافي. وقد أدانت العديد من المنظمات الدولية وحكومات عديدة هذه الإجراءات باعتبارها جرائم ضد الإنسانية، مما أدى إلى تزايد الدعوات للمساءلة واتخاذ تدابير عالمية لوقف القمع وحماية حقوق شعب الأويغور.

الحرب الإسرائيلية–الإيرانية تعمق أزمة تشكيل حكومة كردستان

□ السليمانية / سوزان طاهر

وسط تعقيدات سياسية متشابكة، يواصل إقليم كردستان ترحيل أزمة تشكيل الحكومة الجديدة، رغم مرور أكثر من ثمانية أشهر على الانتخابات.

الخلافات الحزبية والمطالب المتصادمة بين القوى الفاعلة وغياب التوافق الداخلي تعرقل المشهد، بينما تبدو المعارضة غير مستعدة للمشاركة ضمن معادلة لا تضمن تمثيلاً حقيقياً.

وجاءت الحرب الإسرائيلية–الإيرانية لتزيد من تعقيد المشهد السياسي وتوقف حوارات تشكيل الحكومة بشكل أبدي.

وبعد أن شهدت قضية تشكيل حكومة إقليم كردستان انفراجة في الأشهر الماضية، عاد المشهد مجدداً إلى حالة من التعقيد والانسداد السياسي نتيجة عدم الاتفاق على تسمية المناصب.

تأثير المناكفات السياسية

إلى ذلك يؤكد الباحث في الشأن السياسي فهمي أحمد أن المناكفات السياسية في إقليم كردستان والشروط والمآلات في نوعية المطالب عقب الانتخابات قد عقدت المشهد وأوصلته إلى هذه الحالة.

وبين في حديثه لـ(المدى) أن «الصراع القائم بين طهران وتل أبيب يلقي بأزمة جديدة على العراق برمته وعلى إقليم كردستان بشكل خاص، بما في ذلك تشكيل الحكومة، وفق المعطيات، ربما يجدها البعض منفذاً للتهرب من مواعيد تشكيلها وبلورة عملها السياسي والخدمي والاستثماري وتفويضها على ملفات حساسة يطالب المواطن الكردي بتنفيذها، كون حمل المشاكل ثقيل ويتفاقم يوماً بعد يوم ولعلمه بشح البدائل عن حلّ الأزمات المستفحلة».

وأضاف أن «الإبطاء في تشكيل حكومة الإقليم زادها الحرب الدائرة بين إسرائيل وإيران طيناً بلة، ولا أحد لديه القدرة على تجاوز ملفها الشائك، ولم نسمع أو نقرأ خبراً لعقد اجتماع بهذا الخصوص لاستئناف مناقشات تشكيل الحكومة. ولو كانت لدى الساسة في الإقليم والقوى الأساسية الهمة لتجاوز المشكلات التي تعترض سير تشكيلها لتم ذلك منذ زمن بعيد».

وأشار إلى أن «تخفيض سقف المطالب والنظر إلى مصلحة الكرد وكردستان بات ضرورياً، لأن عدم تشكيل الحكومة سيدفع بأزمات لا حصر لها وتوجه المنطقة إلى مزيد من التعقيد الأمني وخنق المضائق والصواريخ العابرة».

وشهد برلمان الإقليم، بدورته السادسة، انعقاد جلسته الأولى في مطلع كانون الأول 2024، والتي تضمنت تأدية اليمين القانونية لأعضائه، وإبقاء الجلسة مفتوحة بسبب عدم حسم المناصب الرئيسة في الإقليم.

كل مفاصل الحياة تأثرت

من جانب آخر يؤكد عضو الاتحاد الوطني الكردستاني برهان الشيخ رؤوف أن الحرب الدائرة بين إسرائيل وإيران أثرت على كل مفاصل الحياة في العراق وإقليم كردستان.

ولفت خلال حديثه لـ(المدى) إلى أن «الحرب أثرت على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وإقليم كردستان هو الأكثر ضرراً في هذه الحرب، بسبب طبيعة منطقته الجغرافية ومكانه وسطها».

وأشار إلى أن «حوارات تشكيل حكومة كردستان قد توقفت منذ فترة، فجاءت الحرب لتزيد الأزمة وتعمقها، كون الجميع مشغولاً بتجنيب العراق والإقليم أضرار هذه الحرب».

ويرى مراقبون أن تأخر تشكيل الحكومة لا يفقد العملية السياسية زخمها فحسب، بل يفتح الباب أمام فراغ سياسي قد تستثمره التوترات الخارجية.

وبعد تأجيل دام أكثر من عامين، شهد الإقليم إجراء انتخابات برلمانية، غير أن نتائجها كشفت عن مشهد سياسي معقد، إذ لم يتمكن أي من الحزبين التقليديين، الديمقراطي والاتحاد الوطني الكردستانيين، من تحقيق الأغلبية المطلقة لتشكيل حكومة منفردة، مما وضعهما أمام تحدٍ جديد للاتفاق والتحالف مع قوى أخرى.

وطبقاً للنظام الداخلي لبرلمان الإقليم، يتعين على رئيس الإقليم دعوة البرلمان إلى عقد جلسته الأولى خلال عشرة أيام من المصادقة على النتائج، وإذا لم يدعُ الرئيس إلى ذلك يحق للبرلمانيين عقدها في اليوم الحادي عشر، فيما يترأس العضو الأكبر سناً الجلسة قبل انتخاب الرئيس الدائم بعد أداء القسم الدستوري.

توقف الاتصالات

من جهة أخرى يؤكد عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني وفا محمد كريم أن الحرب الدائرة بين إسرائيل والولايات المتحدة أوقفت كل شيء.

وأوضح خلال حديثه لـ(المدى) أنه «كان من المقرر عقد اجتماع بين الأطراف الكردية، ولكن منذ بدء الحرب توقفت جميع الحوارات والاتصالات بين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني».

وتابع أن «الحوارات متوقفة حالياً، إذ يركز الإقليم على الحرب وكيفية بقاءه بعيداً عن تأثيراتها الاقتصادية والأمنية».

العراق يطمئن مواطنيه: لا تلوث إشعاعي رغم الضربات الأميركية على منشآت إيران النووية

□ بغداد / المدى

في ظل التصعيد العسكري الخطير في المنطقة إثر الضربات الجوية الأميركية التي طالت ثلاثة مواقع نووية إيرانية، أكدت الجهات العراقية المختصة أن البلاد لا تواجه أي تهديد إشعاعي في الوقت الراهن. وبينما تتزايد المخاوف الشعبية من تداعيات القصف على البيئة والسلامة العامة، طمأنت الهيئات الرسمية المواطنين بأن العراق آمن، داعية إلى عدم الانجرار وراء الشائعات غير المبنية على وقائع علمية.

وأعلنت الهيأة الوطنية للرقابة النووية والإشعاعية والكيميائية والبايولوجية، أمس الأحد، أن العراق لم يسجل أي تلوث إشعاعي نتيجة القصف الأميركي الذي استهدف منشآت نووية إيرانية فجر الأحد، الموافق 22 حزيران 2025.

وقال رئيس الهيأة فاضل حاوي مزبان في بيان رسمي إن غرفة العمليات المركزية للطوارئ النووية، ومنذ بدء الهجمات الإسرائيلية على إيران في 13 حزيران الجاري، اتخذت الإجراءات اللازمة للتصدي والاستجابة الفورية لأي تهديد محتمل. وأوضح أن نتائج الرصد الإشعاعي في المنافذ الحدودية، وباستخدام منظومات الإنذار المبكر، لم تؤشر إلى وجود أي تلوث إشعاعي، إذ ظلت جميع القراءات ضمن المعدلات الطبيعية.

في السياق ذاته، أكد مدير مركز الوقاية من الإشعاع في وزارة البيئة، صباح الحسيني، استقرار الوضع الإشعاعي داخل العراق بشكل كامل. وأضاف في تصريح لوكالة الأنباء العراقية أن المنشآت النووية المستهدفة داخل إيران، مثل فوردو ونطنز وأصفهان، لا تؤثر إشعاعيا على العراق، نظراً لبعدها الجغرافي وطبيعة تصميمها الذي يجعل أي تسرب محتمل محدوداً في نطاقه.

وأوضح الحسيني أن العراق جزء من شبكة دولية للرصد الإشعاعي المبكر بإشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ما يتيح له التحقق من أي تغيّرات إشعاعية بشكل دقيق وفوري. ولفت إلى أن أقرب منشأة إيرانية هي مفاعل أراك، الذي توقف عن العمل منذ فترة، مؤكداً أنه رغم تعرضه لقصف، لم تُسجل أي مؤشرات إشعاعية في العراق.

وشدد المسؤول البيئي على أن غرفة العمليات العراقية ما تزال منعقدة بشكل دائم لمتابعة التطورات، بتوجيه مباشر من رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، الذي أوعز بتوفير الدعم الكامل للجهات المعنية. كما حذر الحسيني من تداول الشائعات غير الموثقة التي من شأنها إثارة الذعر في الأوساط الشعبية.

من جهتها، أظهرت صور حرارية التقطتها وكالة ناسا الأميركية انبعاثاً حرارياً واضحاً في منشأة فوردو، بعد ساعات من تنفيذ الضربات الأميركية، في حين لم تُظهر الصور مؤشرات مماثلة في منشأتي نطنز وأصفهان. ورغم ذلك، أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أنها لم تسجل أي ارتفاع في مستويات الإشعاع داخل إيران، مشيرة إلى أنها تواصل تقييم الوضع ميدانياً مع ورود مزيد من المعطيات.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد أعلن فجر الأحد تنفيذ «هجوم ناجح للغاية» على ثلاثة مواقع نووية إيرانية، رداً على الهجمات الإيرانية والإسرائيلية المتبادلة منذ منتصف حزيران. وشملت الضربات مواقع فوردو، نطنز، وأصفهان، في تصعيد يُنذر بتوسيع رقعة الحرب في الشرق الأوسط.

وبينما تتصاعد التحذيرات الدولية من انزلاق الوضع نحو كارثة بيئية أو إنسانية، تؤكد السلطات العراقية التزامها الكامل بحماية المواطنين، والتعاون الوثيق مع المنظمات الدولية لرصد ومتابعة أي خطر إشعاعي محتمل.

في اليوم العالمي لمكافحة التصحر والجفاف

ذي قار: جفاف يضرب 87 % من مناطق الأهوار وتسجيل أكثر من 10 آلاف نازح بيئي

ذي قار / حسين العامل

كشفت محافظة ذي قار، بالتزامن مع اليوم العالمي لمكافحة التصحر والجفاف، عن انحسار المياه في أكثر من ٨٧٪ من مناطق الأهوار والأراضي الرطبة، وتسجيل أكثر من ١٠ آلاف نازح بيئي، داعية إلى إدارة ملف المياه والمفاوضات مع دول الجوار من قبل مختصين، واعتماد سياسة «تقاسم الضرر» الناجم عن أزمة المياه.

وتواجه المحافظة تحديات بيئية حادة خلال السنوات الأخيرة، إذ تسببت أزمة المياه والتغيرات المناخية بجفاف مساحات شاسعة من الأهوار، وتضرر مئات القرى من شح المياه، مما أجبر آلاف الأسر على النزوح بعد فقدان مصادر دخلها من الزراعة وصيد الأسماك وتربية المواشي. كما أدت العواصف الغبارية إلى مشاكل صحية، فيما تسبب ارتفاع درجات الحرارة بخسائر اقتصادية وتعطيل الدوام في أيام الصيف الشديدة.

تصاعد الأضرار وتحذيرات من خطر وجودي

وقال رئيس لجنة أزمة التصحر والجفاف في المحافظة، حيدر سعدي إبراهيم، لـ(المدى) إن «تأثير المتغيرات المناخية وزحف الجفاف على السكان المحليين بات تهديدًا وجوديًا، لا سيما في المحافظات الجنوبية»، مشيرًا إلى أن «الأضرار بلغت مستويات متقدمة نتيجة حبس المياه من قبل دول الجوار، خصوصًا تركيا».

وأضاف أن «التجاوزات على الحصص المائية داخل العراق فاقمت الأزمة في المحافظات الجنوبية»، لافتًا إلى أن كميات المياه الواصلة لهذه المناطق باتت تتراجع بشكل كبير، كما أصبحت نوعية المياه غير مقبولة بسبب التلوث ورمي مياه المبازل والصرف الصحي والمخلفات الصناعية والطبية في دجلة والفرات من دون معالجة.

وبيّن إبراهيم أن شح المياه وتجاوز بعض المحافظات على الحصص المائية خلق مشاكل إدارية بين المحافظات المتجاورة.

وشدد على ضرورة أن تعتمد الحكومة المركزية سياسة تقاسم الضرر في إدارة أزمة المياه، وألا تتحمل المحافظات الجنوبية وحدها كامل الأعباء.

كما أشار إلى تزايد معدلات الإصابة بالأمراض السرطانية في المناطق التي تشهد شحة مياه، خاصة في الأهوار.

نزوح بيئي وتراجع اقتصادي

وأوضح إبراهيم أن «تأثير شحة وتلوث المياه شمل مختلف جوانب الحياة، وأثر سلبًا على الثروتين الحيوانية والسمكية في الأهوار والأرياف، إلى جانب التراجع البيئي في الغطاء النباتي».

وأكد تسجيل أكثر من ١٠ آلاف و٢٠٠ نازح بيئي من مناطق الأهوار والأراضي الرطبة والأرياف المتضررة في ذي قار، مشيرًا إلى أن «الآثار الاقتصادية لهذا النزوح كبيرة، حيث تحوّل السكان من منتجين إلى مستهلكين، وتراجعت كميات الأسماك ومنتجات الألبان واللحوم التي كانت ترفد بها الأسواق المحلية».

وأضاف أن الحكومة عملت على شمول المتضررين بإعانات شبكة الحماية الاجتماعية، وتنظيم استمارات خاصة بهم وفق المعايير الدولية، مشيرًا إلى استخدام التصوير الجوي في توثيق المساحات المتضررة من الجفاف.

وكشف عن تضرر أكثر من ٨٧٪ من مناطق الأهوار والأراضي الرطبة في المحافظة، وتقليص الخطة الزراعية إلى النصف، محذرًا من زحف التصحر وانحسار الغطاء النباتي في الأراضي غير المزروعة.

دعوة لحلول دولية ومفاوضات متخصصة

ودعا إبراهيم الحكومة المركزية إلى إدارة ملف المياه بفاعلية عبر التفاوض المهني مع الجانب التركي، نظرًا لأن الأزمة باتت تمثل كارثة بيئية. كما حث على إشراك المنظمات الدولية والبيئية والإنسانية ذات التأثير الدولي الفاعل في ملف التغيرات المناخية.

وأكد أن «الحلول المحلية لأزمة المياه محدودة»، مبينًا أن التنسيق مع وزارة الموارد المائية يقتصر على تحسين الإطلاقات المائية، فيما يتم التعاون مع وزارة الداخلية لرفع التجاوزات على الأنهار من قبل الفلاحين المتجاوزين.

ويُشار إلى أن الأمم المتحدة خصصت يوم ١٧ حزيران/يونيو من كل عام يوماً عالمياً لمكافحة التصحر والجفاف، منذ الدورة الـ٤٩ للجمعية العامة عام ١٩٩٤، بهدف تعزيز الوعي بمخاطر التصحر والجفاف بوصفهما من أكبر التحديات البيئية في العصر الحديث.

وتدعو الأمم المتحدة في هذا اليوم إلى الالتزام بالتصدي لتدهور الأراضي من خلال حلول قائمة على الطبيعة، وتسليط الضوء على أهمية استعادة الأراضي كعامل رئيس لتحقيق الاستدامة والسلام والتنمية الشاملة، وضمان الأمن الغذائي والمائي، وتوفير فرص العمل، وتعزيز الأمان.

الجفاف يصيب قطاع الثروة الحيوانية بالضرر

مربّو المواشي في واسط: نبيع الأغنام بالجملة بسبب نقص الأعلاف وغياب المراعي

واسط / جبار بچاي

يعاني مربو المواشي في محافظة واسط من نقص حاد في الأعلاف وغياب شبه تام للمراعي، خاصة مع ارتفاع درجات الحرارة خلال فصل الصيف، نتيجة شح المياه وحرمان آلاف الفلاحين من الزراعة الصيفية. هذا الوضع دفع العديد من المربين إلى اللجوء للأسواق المحلية لبيع مواشيهم، خصوصًا الأغنام، تفاديًا لنفوقها أو تدهورها صحياً بسبب الجوع والهزال.

ويصف مربو المواشي الأزمة بأنها من أخطر التحديات التي تواجه قطاع الثروة الحيوانية، الذي يضم أكثر من مليون رأس من المجترات، تشمل الأغنام والأبقار والماعز والجاموس والإبل.

وقال ناهي منصور السلطان، أحد مربي الأغنام، لـ«المدى» إن شح المياه بلغ مستويات غير مسبوقة، مما بات يهدد الثروة الحيوانية في المحافظة. وأضاف: «بعد الخسائر التي تكبّدها الفلاحون في الموسم الشتوي نتيجة تقليص المساحات الزراعية، بدأت آثار الجفاف تتسلل إلى قطعاننا. لقد أصبحت الثروة الحيوانية مهددة بالنقص بسبب غياب الأعلاف والمراعي الطبيعية».

وأكد السلطان أن الموسم الصيفي الحالي سيكون الأصعب على المربين، وسيدفع بالكثير منهم إلى بيع مواشيهم التي بدأت تظهر عليها علامات الهزال. وتابع: «الجفاف بات يتسلل إلى أحشاء المواشي، والقادم يبدو أكثر قسوة».

من جهته، قال حسن صيهود، وهو مرب آخر، إن واسط التي تتصدر البلاد سنويًا بإنتاج القمح والثروة الحيوانية، تواجه اليوم خطرًا مزدوجًا على الصعيدين النباتي والحيواني. وأضاف: «يعمل نحو ١٣٪ من سكان المحافظة في هذا القطاع، ومع استمرار بيع المواشي بأسعار زهيدة نتيجة الجفاف، فإن أعداد الثروة الحيوانية في تراجع مستمر».

وأشار صيهود إلى أن المربين لا يرون في الأفق أي حلول حقيقية، بسبب غياب المعالجات الجادة لتفاقم شح المياه، وانعدام المراعي والمساحات الخضراء، حتى تلك التي كانت توفرها النباتات البرية.

أكثر من مليون رأس مهدد بالتراجع

بدوره، أوضح مدير زراعة واسط، أركان مريوش الشمري، أن المحافظة، التي يشطرها نهر دجلة من الشمال إلى الجنوب، تعد بيئة خصبة للثروة الحيوانية بجميع أنواعها. وقال إن عدد رؤوس المجترات فيها يزيد على مليون رأس، منها ٧٠٠ ألف رأس من الأغنام، و١٢٥ ألفًا من الماعز، و٢٢٠ ألفًا من الأبقار، و١٥ ألفًا من الجاموس، و١٣ ألفًا من الإبل.

وأشار إلى أن هذه الثروة ترفد أسواق واسط والمحافظات المجاورة بكميات كبيرة من اللحوم الحمراء والحليب ومشتقاته، بالإضافة إلى الأصواف والجلود. لكنه حذّر من تراجع أعداد هذه الثروة نتيجة عجز المربين عن توفير الأعلاف، في ظل الجفاف وانحسار المراعي.

وأوضح الشمري أن الدعم الحكومي للمربين ما يزال دون المستوى المطلوب، رغم المطالبات المستمرة بتوفير الأعلاف الأساسية. وكشف عن وجود ٢٧ معملًا محليًا لإنتاج العلف الحيواني، إلا أن ٧ فقط منها تعمل حاليًا، ما يدفع أغلب مشاريع الثروة الحيوانية للاعتماد على الأعلاف الطبيعية.

وأكد أن المواشي، خصوصًا الأبقار والجاموس، تحتاج إلى كميات كافية من الأعلاف الخضراء، إذ لا تكتفي بالأعلاف المركبة.

دعوات للدعم وإنشاء جمعيات مهنية

وشدد مدير الزراعة على أهمية دعم المربين من خلال منحهم قروضًا وسلفًا مالية، وتوفير الأعلاف بأسعار مدعومة، إضافة إلى إنشاء جمعيات متخصصة لتنظيم أعمالهم وتحديد احتياجاتهم. كما دعا إلى تأمين المياه للأراضي الزراعية لإعادة إنتاج الأعلاف الخضراء بمختلف أنواعها.

وكانت واسط قد عقدت مؤتمرًا لدعم الثروة الحيوانية في الربع الأول من العام الحالي، على خلفية التداعيات الخطيرة التي بدأت تضرب هذا القطاع. وأسفر الجفاف عن توقف بعض المشاريع وتراجع الإنتاج الحيواني، فيما أصبحت أعداد كبيرة من المواشي تعاني من النحول والهزال، مما دفع المربين إلى بيعها في الأسواق المحلية بأعداد كبيرة وبأسعار منخفضة.

جمهورية العراق / وزارة العدل
دائرة التنفيذ - مديرية تنفيذ الدورة
الى / المنفذ عليه (ناجي حسين وحيد)

رقم الاضبارة: ٦١٥ / ٢٠٢٥
التاريخ: ٢٠٢٥/٥/٢٨

لقد تحقق لهذه المديرية من شرح المبلغ القضائي في ٢٠٢٥/٥/١٣ وتأييد مختار محافظة البصرة (كريم كاظم محمود) انك مجهول محل الإقامة وليس لك موطن دائم أو مؤقت أو مختار يمكن اجراء التبليغ عليه واستناداً للمادة (٢٧) من قانون التنفيذ تقرر تبليغك اعلاناً بالحضور في مديرية التنفيذ (الدورة) خلال خمسة عشر يوماً تبدأ من اليوم التالي للنشر لمباشرة المعاملات التنفيذية بحضورك وفي حالة عدم حضورك ستباشر هذه المديرية باجراءات التنفيذ الجبري فوق القانون:

المنفذ العدل
احمد صداع محمد

اوصاف المحرر:
قرار محكمة الأحوال الشخصية في الدورة العدد ٤٨٨٤ / ش/٢٠٢٤ في ٢٠٢٤/١٢/٢٣ المتضمن الزام المدعي عليه (ناجي حسين وحيد) بتأديته نفقة ماضية للمدعية (ابتسام عبد الدين زغير) مبلغ قدره مائة وخمسة وعشرون الف دينار شهرياً من تاريخ الترك في ٢٠١٩/٢/٦ ولمدة سنة ونفقة مستمرة لها مبلغ قدره مائة وخمسون الف دينار اعتباراً من تاريخ المطالبة القضائية في ٢٠٢٤/٩/١١ ولحين زوال الأسباب وتحميل المدعي عليه مصاريف الدعوى واتعاب وكيل المدعية مبلغ مقداره خمسة وعشرون الف دينار حكماً غيابياً قابلاً للاعتراض والتمييز وأفهم علناً في ٢٠٢٤/١٢/١٣.

المنفذ العدل
زهراء عبد الوهاب مطشر

JOB VACANCY

LOCAL HIRING IN QAIYARAH OILFIELD,
Nineveh- IRAQ
FOR THE POSITIONS BELOW

Civil Design Engineer – (1 Position)
Field Piping Engineer –(1 Position)
Paramedic – (1 Position)
Electrician – (1 Position)

ESSENTIAL SKILLS & QUALIFICATIONS ARE AVAILABLE ON OUR WEBSITE : https://www.sonangoliraq.com/careers/
Please share your CV on email careers@sonangoliraq.com

Ministry of Electricity
The General Company OF
Electricity Production (GCEP)
Middle Region

وزارة الكهرباء
الشركة العامة لإنتاج الطاقة الكهربائية
المنطقة الوسطى

م / إلغاء المناقصة المحلية المرقمة (LOX-022)

نشر في صحيفتنا بالعدد ٥٩٢٥ في ٢٠٢٥/٦/١٧ إعلان المناقصة العامة المحلية المرقمة (LOX-022) والخاصة بـ(تجهيز وتنصيب منظومة تبريد الـ(VRF) مع الأعمال الكهربائية والأعمال المدنية اللازمة للتنصيب) لقسم مشاريع الإنتاج التابع لشركتنا وتقرر إلغاء المناقصة أعلاه .

وزارة التجارة: المنافذ مع إيران مفتوحة والأسعار مستقرة رغم التوترات

متابعة / المدى

أكدت وزارة التجارة، أمس الأحد، أن المنافذ الحدودية مع إيران ما تزال مفتوحة، وأن التبادل التجاري مستمر دون انقطاع، في ظل التوترات الإقليمية المتسارعة. وأشارت إلى أن أسعار المواد الغذائية في الأسواق العراقية لم تشهد ارتفاعًا كبيرًا حتى الآن، رغم المخاوف من تأثير التصعيد في المنطقة.

وقال المتحدث باسم الوزارة، محمد حنون، في تصريح صحفي تابعته (المدى)، إن حجم التبادل التجاري بين العراق وإيران تجاوز ١٢ مليار دولار سنويًا، يتم أغلبه بين القطاع الخاص في البلدين، مشيرًا إلى أن المنافذ الحدودية ما تزال تعمل بشكل طبيعي، ولم ترد للوزارة أي تقارير عن إغلاق رسمي لأي منها.

وأضاف حنون أن «عملية الاستيراد مستمرة بين الجانبين»، لافتًا إلى أن الحكومة العراقية وضعت منذ عامين خطة موسعة لتأمين كميات كبيرة من المواد الغذائية والسلع الأساسية، كما صدرت مجموعة من القرارات عن مجلس الوزراء لتسهيل الإجراءات وتقليص المعوقات الجمركية بهدف تسريع دخول المواد المستوردة إلى عموم المحافظات.

وأوضح أن «وزارة التجارة ووزارة الداخلية وجهاز الأمن الوطني يتابعون الأسواق المحلية يوميًا، ويرفعون تقارير حول مستويات الأسعار»، مؤكداً أن الوزارة مستعدة لاتخاذ إجراءات عاجلة في حال حدوث ارتفاع حاد. وأضاف: «حتى الآن لم نلاحظ أي ارتفاع كبير في أسعار المواد الغذائية الأساسية».

إجراءات استباقية وخزين غذائي جيد

وأشار المتحدث باسم الوزارة إلى أن الحكومة اتخذت سلسلة إجراءات استباقية لمواجهة أي أزمة محتملة نتيجة تطورات إقليمية أو أمنية، مثل التوترات في البحر الأحمر أو تهديدات في مضيق هرمز. وأكد أن العراق يمتلك خزيناً جيداً من المواد الغذائية، خصوصًا مادة الحنطة، إضافة إلى السلة الغذائية التي يواصل القطاع الخاص تجهيزها بشكل منتظم.

ولفت إلى أن «وزارة التجارة تتحمّل مسؤولية الأمن الغذائي، وهناك تنسيق مستمر مع القطاع الخاص لتوفير السلع، فيما تستعد الحكومة لأي تطورات قد تؤثر على انسيابية تدفق المواد إلى الأسواق».

نفي إغلاق منفذ الشيب

وحول أنباء عن غلق منفذ الشيب الحدودي في محافظة واسط، أوضح حنون أن «الجهات المعنية نفت صدور أي قرار رسمي بهذا الخصوص»، مؤكداً أن جميع المنافذ العاملة مع إيران مستمرة في نشاطها التجاري، ولا توجد أي مؤشرات على تعليق العمل فيها.

وأضاف أن عملية التبادل التجاري تشمل الغذاء والمواد الأخرى، وتصل من مختلف دول الجوار دون مشاكل، مشدداً على أن الحكومة لا ترغب في اتخاذ قرارات تساهم في ارتفاع الأسعار، وأن التنسيق مستمر بين الغرف التجارية والمستثمرين من الجانبين.

وفيما يخص نظام التعرفة الجمركية الجديد، قال حنون إن القرار تم تفعيله اعتبارًا من ١ حزيران، بعد أن تم تأجيله لأكثر من عامين. وأكد أن القرار لا يرتبط بالتطورات الأمنية الحالية، بل يأتي في إطار خطط تنظيم حركة الاستيراد والتجارة.

وأوضح أن هناك تنسيقًا مع اتحاد الغرف التجارية، لمعالجة أي إشكاليات قد تظهر، مشيرًا إلى أن وسائل النقل قد تتأثر في حالات الأزمات بسبب الضرائب والمخاطر، وهو ما ينعكس على الأسعار بشكل عام.

واختتم حنون حديثه بالإشارة إلى بدء عمل فريق حكومي للتواصل مع غرف التجارة في محافظات إقليم كوردستان، من أجل الوقوف على المعوقات المرتبطة بالتعرفة الجمركية ورفعها إلى مجلس الوزراء للنظر في معالجتها.

العدد (5929) السنة الثانية والعشرون - الاثنين (23) حزيران 2025

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

سيفكوف: الحرب على إيران هي حرب على الصين وروسيا

أجرت قناة «مركز اليوم Центр День» لقاء مع قسطنطين سيفكوف، الخبير العسكري والدكتور في العلوم العسكرية، نائب رئيس الأكاديمية الروسية للعلوم الصاروخية والمدفعية، حول الحرب الجارية بين «إسرائيل» وإيران وأبعادها العسكرية والجيوسياسية. فيما يلي تقدم المدى ترجمة لجزء من هذا اللقاء لما له من أهمية.

□ متابعة المدى

يجب أن ننتبه إلى الطابع الجيوسياسي لهذا النزاع. كما تعلمون، فإن جوهر المواجهة العالمية اليوم هو الصراع حول نموذج النظام العالمي المستقبلي: هل سيكون عالماً أحادي القطب تهيمن فيه أمريكا كدولة، وتخضع لها بقية الدول؟ أو عالماً عولمياً تحكمه الشركات العابرة للقارات وتخضع له جميع الدول؟ أو، وهو الخيار الثالث، عالماً متعدد الأقطاب؟

أن هذا الصراع عالمي، فإن التحالفات تتشكّل بطبيعة الحال. هذا الصراع يكتسب ملامح حرب عالمية ثالثة، لا تزال حتى الآن في طورها الهجين، لكنها قد تنتقل إلى مرحلة الحرب الساخنة في أي لحظة. وربما تكون الحرب بين إيران و«إسرائيل» هي الشرارة التي تُشعل هذا الانتقال.

التحالفات الداعمة للنظام الأحادي أو العولمي (الغربي) قد تكون متناحرة داخلياً، لكنها موحّدة خارجياً حول ضرورة الحفاظ على هيمنة الغرب على العالم. سواء كان هذا من خلال الدولة الأمريكية أو من خلال الشركات الكبرى. لكن الحضارة الغربية تفقد سيطرتها على العالم بعد أن سيطرت عليه لنحو ٥٠٠ سنة، ولم تعد قادرة على الحفاظ على ريادتها كما في السابق، وفي الغرب لا يريدون قبول هذا التراجع.

في المقابل، يتشكّل تحالف مضاد يسعى إلى عالم متعدد الأقطاب. هذا التحالف متماسك نسبياً، وتتمحور قيادته حول محور مينسك – موسكو – بكين، مع دول حليفة قريبة مثل كوريا الشمالية وإيران.

القوى القارية ضد القوى المحيطية

لذلك، الحرب ضد إيران ليست حرباً ضدها وحدها، بل هي حرب ضد التحالف القاري، وهذا يمس روسيا مباشرة. من يتخيّل أن هذا لا يعنينا فهو مخطئ، لأن أي هزيمة لإيران تضعف التحالف الذي نحن جزء منه، وتمثل تهديداً لأمن روسيا. السكوت على استهداف إيران يُشبه السكوت عن استهداف جنودنا في الشيشان.

ينبغي لروسيا أن تضمن بقاء إيران في وضعها الحالي. لأن أي انهيار أو تغيير للنظام هناك، سيتسبب بتفجر آسيا الوسطى، وسينفجر الوضع في القوقاز أيضاً.

لذلك، فإن قضية إيران تمسّنا مباشرة، كما تمس الصين أيضاً. فإيران شريك موثوق للصين، وهي تزوّدها بكميات كبيرة من النفط والغاز، إلى جانب ما تحصل عليه الصين من موارد من روسيا. وفقدان إيران بالنسبة للصين يعني خطر الوقوع في «مجاعة طاقية» لها عواقب وخيمة.

لهذا، من مصلحة الصين أن تحافظ على وجود إيران. وبالتالي، فالصراع «الإسرائيلي» الإيراني، الذي بدأه نتنياهو، قد يتحول إلى صراع عالمي شامل. بل وقد يكون هو الشرارة التي تنقل الحرب العالمية الثالثة من طورها «الهجين» إلى طورها «الكلاسيكي».

خاصة وأن الأوروبيين والولايات المتحدة بدأوا يتورطون في هذا النزاع، ولو بشكل غير مباشر حتى الآن، مثل إرسال طائرات التزود بالوقود. تشير المعلومات إلى أن عدداً كبيراً من هذه الطائرات نُقل مؤخراً من الولايات المتحدة إلى الشرق الأوسط، وكذلك من أوروبا.

وقائع عسكرية

سلاح الجو «الإسرائيلي» يضم نحو ٤٤٢ طائرة قتالية (على الأقل قبل بدء الحرب، العدد الآن ربما أقل). وبحسب المعلومات المؤكدة، فقد أسقطت أربع طائرات «إسرائيلية»، منها اثنتان من طراز F-٣٥ واثنتان من طراز F-١٦. وربما هناك المزيد.

لكي تتمكن هذه الطائرات من الوصول إلى إيران والعودة، تحتاج إلى نحو ٢٢٠ طائرة للتزود بالوقود، بينما «إسرائيل» لا تملك سوى ١٢. وبعد القصف الإيراني لمطارات «إسرائيل»، من المرجّح أن عدداً من هذه الطائرات قد دُمّر أصلاً.

لذا، من الناحية الواقعية، تستطيع «إسرائيل» تنفيذ عملية جوية كاملة باستخدام ٢٤ طائرة فقط، بسبب محدودية عدد طائرات التزود بالوقود. معظم هذه الطائرات من نوع KC-١٣٥ (قادرة على نقل ٢٠-٢٥ طناً من الوقود)، وبعضها من نوع KC-١٣٠ (ناقلة توربينية تأذ حتى ٢٠ طناً). تحتاج كل طائرة مقاتلة ما بين ٨ إلى ١٠ أطنان من الوقود في الجو لتتمكن من الذهاب والعودة.

إضافة إلى ذلك، تتلقى «إسرائيل» دعماً كاملاً من الولايات المتحدة في مجال الاستخبارات الراديوية والفضائية، فضلاً عن مشاركة طائرات أمريكية وأوروبية في صد الهجمات الإيرانية. لكن على الرغم من ذلك، فإن الطائرات المقاتلة غير قادرة على التعامل بفعالية مع الصواريخ الباليستية، خاصة تلك ذات السرعة الفائقة أو التي تُناور على مسارها، مثل الصواريخ الإيرانية الحالية.

الصين-باكستان-إيران

لذلك، المساعدة الجوية فعّالة فقط ضد الطائرات المسيّرة، أما ضد الصواريخ الباليستية (وخاصة شبه-الباليستية أو فرط-الصوتية) فهي غير مجدية. ولهذا السبب بدأ يُقال الآن إن الصين، عبر باكستان، بدأت تُرسل أسلحة إلى إيران، بما فيها منظومات صواريخ مضادة للطيران، عبر كل القنوات الممكنة. وقد تم تأكيد هذه المعلومات.

بل إن القيادتين الإيرانية والباكستانية صرّحتا بأنه إذا استخدمت «إسرائيل» السلاح النووي ضد إيران، فإن باكستان سترد بضربة نووية ضد «إسرائيل». هذا يُظهر إلى أي مدى باتت الأمور خطيرة. «إسرائيل» كانت تعتقد أن إيران لن تردّ بقوة، وأنها لن تتماسك بهذه السرعة... ولكن حصل العكس تماماً.

أسباب الضربة؟

أما عن سبب الضربة «الإسرائيلية» الآن بالذات، فهو يعود لعدة عوامل. أبرزها، أن إيران أصبحت تتخذ موقفاً حازماً جداً في المفاوضات مع الولايات المتحدة، مطالبة برفع كامل للعقوبات مقابل الحفاظ على برنامجها النووي السلمي. هذا المطلب ليس جديداً، لكن هذه المرة، لم تُبدِ إيران أي استعداد لتقديم تنازلات.

ما الذي يعنيه هذا بالنسبة لـ«إسرائيل»؟ إذا رُفعت العقوبات عن إيران، فسيُتاح لها الوصول إلى التكنولوجيا، وبالتالي ستصبح بسرعة، واحدة من أقوى دول المنطقة من حيث القدرات التقنية والعسكرية. رغم الحصار، نجحت إيران في تصنيع طائرات مسيّرة فعّالة جداً، بمروحة واسعة من الأحجام والقدرات، من الطائرات الصغيرة (الدرونز) إلى الطائرات القتالية بعيدة المدى.

بل وتمكنت من إنتاج صواريخ فرط صوتية، وهو أمر لم تستطع الولايات المتحدة نفسها تحقيقه بعد. هذه الصواريخ شبه الباليستية، قادرة على المناورة، ولا يمكن لأي نظام دفاع صاروخي أمريكي أو «إسرائيلي» اعتراضها.

الأسوأ بالنسبة لـ«إسرائيل»، أن إيران نقلت هذه التقنيات إلى حلفائها، مثل الحوثيين، الذين بدأوا باستخدامها. فصواريخ «فلسطين-٢» التي يطلقها الحوثيون، يبلغ مداها أكثر من ٢١٤٠ كم، وتستهدف «إسرائيل» من أقصى جنوب الجزيرة العربية، مروراً فوق البحر الأحمر، حيث الأسطول الأمريكي، ثم تخترق أنظمة الدفاع الجوي «الإسرائيلي» دون أن يتم إسقاطها. لم تُسجّل أي حالة اعتراض ناجحة لهذه الصواريخ حتى الآن.

ما يمنح «إسرائيل» الأفضلية حتى الآن هو تفوقها التكنولوجي. لكن إذا امتلكت إيران التكنولوجيا الغربية بعد رفع العقوبات، ستفقد «إسرائيل» هذا التفوق، ولن يكون لديها أي فرصة في مواجهة إيران، حتى مع التهديد النووي.

ولهذا السبب، ليس الخوف من القنبلة النووية الإيرانية هو الدافع الأساسي، بل الخوف من تحوّل إيران إلى قوة عظمى شاملة في المنطقة.

إيران تمتلك اليوم كل ما يلزم لصناعة قنبلة نووية، وقد لا تحتاج سوى شهر أو شهرين لذلك. وإذا حدث ذلك، فلن يكون سلاحاً بدائياً، بل سيُركّب على صواريخ تستطيع اختراق كل أنظمة الدفاع، سواء الأوروبية أو الأمريكية أو «الإسرائيلية». هذه الصواريخ التي تضرب اليوم «إسرائيل» برؤوس تقليدية، قادرة على حمل رؤوس نووية أو حرارية (تيرمو-نووية) متوسطة القوة. وهذا كاف لجعل «إسرائيل» غير قابلة للحياة بعد انفجار واحد فقط، خصوصاً إذا كان الانفجار أرضياً، لا جوياً.

إضافة إلى كل هذا، «إسرائيل» تعلم أن إيران على أعتاب امتلاك سلاح نووي فعلياً. لذلك، رأت في هذه المغامرة العسكرية حلاً وقائياً، يهدف إلى منع اكتمال البرنامج النووي الإيراني.

ثم هناك بعدٌ آخر مهم: «إسرائيل» بحاجة ماسّة لأن تجرّ الولايات المتحدة إلى الحرب في الشرق الأوسط. والسبب بسيط: «إسرائيل» تخوض حالياً حربين لم تنتهيا بعد – ضد حماس في غزة، وضد حزب الله في لبنان.

في لبنان، اضطرت للانسحاب عملياً، وهو ما يُعتبر هزيمة عسكرية. أما في غزة، فمع أنها ما زالت تقصف من حين لآخر، إلا أن هناك حديثاً متزايداً عن إنهاء الحرب بشروط حماس، بما يشمل تبادل الأسرى. وهذا أيضاً يُعدّ هزيمة. في مثل هذه الظروف، إن لم تبدأ «إسرائيل» حرباً جديدة، فلن تكون هناك أي فرصة لبقاء حكومة نتنياهو. وبعد هزيمتين كبيرتين، من المرجّح أن يواجه نتنياهو تحقيقات قضائية وعقوبات قد تؤدي به إلى السجن لفترات طويلة.

العامل الثالث الذي دفعه إلى هذه الحرب، هو دافع ديني/غيبي صريح. نتنياهو يرى أن هدف حكمه هو بناء «الهيكل الثالث لسليمان». يجدر التذكير أن الجناح العقائدي لدى الغربيين العولميين مليء بالمتطرفين الدينيين، الذين يؤمنون بقدوم «المسيح المنتظر» (المشيح بحسب التعبير اليهودي)، الذي سيحكم العالم.

وحتى يظهر هذا «المشيح»، لا بد من هزيمة أعداء «إسرائيل» وبناء ما يُعرف بـ «إسرائيل الكبرى»، ثم تشييد الهيكل الثالث على منصة المسجد الأقصى.

من يربح ومن يخسر؟

الحديث عن أن إيران «تخسر» حالياً، هو حديث غير دقيق؛ لنتذكر أن معيار الانتصار في الحرب هو تحقيق الأهداف السياسية. الطرف الذي يحقق أهدافه السياسية هو المنتصر، حتى وإن خسر جميع المعارك. أما الطرف الذي لا يحقق أهدافه السياسية، فهو الخاسر، حتى وإن كسب جميع المعارك.

وبهذا المعيار، فإن «إسرائيل» لا تملك فرصة حقيقية لتحقيق هدفها الرئيسي، أي القضاء على البرنامج النووي الإيراني، ما لم تلجأ إلى استخدام السلاح النووي. ولكن استخدام السلاح النووي سيفرغ العملية كلها من معناها، لأن الرد الإيراني قد يجعل أراضي «إسرائيل» غير صالحة للعيش. وفي هذه الحالة، لا يمكن لـ«مشيح» الموعود أن يظهر. كيف له أن يظهر وسط الإشعاع النووي؟! قد ينتظرون ألفي سنة أخرى.

وإذا أضفنا إلى ذلك احتمال دخول باكستان على الخط – كما أعلنت – فإن المخاطر تتضاعف. لهذا السبب، نقول إن «إسرائيل» هي من تخسر حتى الآن.

ميرشهايمر يطرح 10 أفكار حول الحرب «الإسرائيلية-الإيرانية»

□ متابعة المدى

تقدم المدى فيما يلي، وبشكل مختصر، 10 أفكار أساسية طرحها المفكر الأمريكي المعروف جون ميرشهايمر خلال لقاء له يوم 2025/6/20 على قناة judging freedom على منصة يوتيوب.

من هو جون ميرشهايمر؟

جون ج. ميرشهايمر هو أحد أبرز منظّري العلاقات الدولية في العالم المعاصر، وأستاذ في جامعة شيكاغو، ومؤسس تيار «الواقعية الهجومية» الذي يرى أن الدول تسعى باستمرار إلى تعظيم قوتها ضمن نظام دولي فوضوي تحكمه المصالح لا القيم. عُرف بمواقفه النقدية الحادة للسياسات الخارجية الأمريكية، خصوصاً حرب العراق، والصراع في أوكرانيا، والدور الأمريكي في الشرق الأوسط. ويُعتبر من الأصوات القليلة التي تتحدّى الخطاب السائد في واشنطن حول «إسرائيل»، كما شارك في تأليف كتابه الشهير مع ستيفن والت «اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية»، الذي أثار جدلاً واسعاً في الأوساط الأكاديمية والإعلامية.

أولاً- هل تنتصر «إسرائيل» فعلاً؟

في بداية المقابلة، يفنّد ميرشهايمر الرواية الإعلامية الغربية التي تصوّر «إسرائيل» كمنتصر في المواجهة مع إيران، مؤكداً أن «إسرائيل في ورطة حقيقية»، وأن تصريحات ترامب ووسائل الإعلام عن «الانتصار الإسرائيلي» لا معنى لها من دون تحديد الأهداف والاستراتيجية.

القول بأن إسرائيل تنتصر هو كلام فارغ ما لم نحدّد ما هي أهدافها وكيف تنوي تحقيقها" . ويضيف إن «إسرائيل» وضعت لنفسها ثلاثة أهداف مركزية:

١- تدمير القدرة النووية الإيرانية (أي تدمير قدرات التخصيب) .

٢- تغيير النظام السياسي في طهران.

٣- فرض استسلام غير مشروط، وهو هدف عبّر عنه ترامب صراحة.

لكن، بحسب ميرشهايمر، «إسرائيل» لا تملك الوسائل العسكرية ولا السياسية لتحقيق أي من هذه الأهداف.

ثانياً- ليس هنالك استراتيجية نصر... والتدخل الأمريكي لن يغيّر المعادلة

يرى ميرشهايمر أن الاعتماد «الإسرائيلي» على الحملة الجوية غير كاف لتحقيق أي من الأهداف المعلنة: " لم يحدث قَط في التاريخ أن أدى قصف جوي إلى تغيير نظام. حصل ذلك في العراق فقط عندما قمنا بالغزو البري " .

حتى مع تدخل أمريكي محتمل، يشكك ميرشهايمر بفعالية الضربات، بما فيها استخدام القنابل الضخمة (٣٠ ألف رطل) لتدمير منشآت فوردو النووية، مؤكداً أن الإيرانيين قادرون على إعادة بناء برنامجهم النووي خلال عام أو عامين.

"حتى لو تم تدمير أجهزة الطرد المركزي... سيعود الإيرانيون لبنائها بسهولة. لا توجد نهاية حقيقية لهذا المسار العسكري" .

ثالثاً- تفكيك أسطورة الهيمنة الجوية

رداً على تصريحات ترامب بأن «إسرائيل تسيطر على سماء إيران»، يوضح ميرشهايمر أن الواقع مختلف:

"لا دليل على أن إسرائيل دمرت منظومات الدفاع الجوي الإيرانية. لم نرَ معركة جوية حقيقية" .

ويرى أن «إسرائيل» تعتمد في هجماتها على صواريخ كروز وطائرات دون طيار تُطلق من خارج الحدود أو من مناطق قريبة (مثل العراق)، وهو ما يُضعف قدرتها على فرض هيمنة جوية استراتيجية.

رابعاً- حرب استنزاف... وإيران لن تنكسر

يشدد ميرشهايمر على أن القيادة الإيرانية، أمام تهديد وجودي، ولن ترضخ بسهولة:

" نحن نهدد بقاء الدولة الإيرانية نفسها... وهذا يدفعها إلى القتال حتى آخر فرد" .

ويضيف أن «إسرائيل» لا تملك القدرة على تحمّل حرب طويلة الأمد مماثلة للحرب مع العراق مثلاً، خصوصاً في ظل الانهيارات الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن الضربات الإيرانية.

خامساً- التهويل النووي... كذبة متكررة

يُفند ميرشهايمر الخطاب «الإسرائيلي» المتكرر منذ عقود حول اقتراب إيران من امتلاك سلاح نووي، واصفاً إياه بأنه جزء من استراتيجية دائمة لتبرير الضغط والعقوبات والحروب.

" نتنياهو يكرر العبارة نفسها منذ ثلاثين عاماً... إيران على بعد أسابيع من القنبلة. لكنها لم تحصل عليها" .

ويشدد على غياب أي دليل على أن إيران تطور سلاحاً نووياً، رغم امتلاكها قدرة تخصيب عالية تتيح لها – نظرياً – الوصول إلى ذلك إن أرادت، لكن ما من مؤشرات فعلية على اتخاذ هذا القرار.

سادساً- حسابات نتنياهو الداخلية: هروب إلى الأمام؟

يطرح ميرشهايمر احتمالاً مثيراً: أن يكون هدف نتنياهو من إشعال الحرب ليس فقط ضرب إيران، بل أيضاً منع سقوطه السياسي في الداخل «الإسرائيلي».

" إذا خسر الحرب ولم يحقق نصراً، فستكون نهايته السياسية شبه مؤكدة... الحرب باتت عبئاً هائلاً على الاقتصاد والمجتمع الإسرائيلي"

سابعاً- احتمالات خطيرة: النووي والردع الإقليمي

يحذر ميرشهايمر من أن تدهور الوضع قد يدفع «إسرائيل» للتفكير في استخدام السلاح النووي، وهو ما يُعد تهديداً مباشراً للنظام الدولي لمنع الانتشار النووي.

" إذا لجأت إسرائيل إلى الخيار النووي، حتى بحدوده الدنيا، فإن ذلك قد يفتح الباب أمام باكستان لتزويد إيران بسلاح نووي، أو السعي إليه ذاتياً" ..

ويرى أن هذا المسار سيكون كارثياً على النظام الدولي، وسيفتح سباق تسلّح نووي غير مسبوق في الشرق الأوسط، وربما خارجه.

ثامناً- صمت الإعلام: اللوبي لا يسمح بالنقاش

واحدة من أخطر النقاط التي أشار إليها ميرشهايمر هي غياب أي نقاش جدي في الولايات المتحدة حول دور واشنطن في هذه الحرب، بسبب قوة اللوبي " لإسرائيلي" :

" اللوبي يمنع النقاش العلني... لأنه يعلم أن أي حوار مفتوح سينتهي بخسارة إسرائيل في الرأي العام" .

يُشير إلى أن أي معارضة تُواجه بالتشويه والإقصاء، وأن الإعلام الأمريكي خاضع لرقابة غير رسمية تمنع مساءلة «إسرائيل».

تاسعاً- أمريكا تحترق من أجل «إسرائيل»... والصين رابحة

يرى ميرشهايمر أن انخراط واشنطن في هذه الحرب يُضعف موقعها العالمي، ويخدم الصين:

" تُهدر موارد عسكرية ثمينة في حرب لا طائل منها... بدل التركيز على التحدي الصيني في شرق آسيا" .

ويضيف أن هذا النمط من الإنهاك – الممتد من أوكرانيا إلى الشرق الأوسط – يُقيد قدرة واشنطن الاستراتيجية على التحرك عالمياً.

عاشراً- أمل ضئيل... وخوف كبير

في ختام المقابلة، عبّر ميرشهايمر عن أمله بأن يتم تجنب الأسوأ:

" أمل أن يتحلّى ترامب بما يكفي من الحكمة لعدم إدخال الولايات المتحدة في هذه الحرب... لكني لست متفائلاً" .

ويحذر من أن استمرار الحرب قد يقود إلى استخدام خيارات مدمرة، وأن غياب النقاش العام سيُفاقم أخطاء الماضي.

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

الوكالة الدولية للطاقة الذرية فعلتها وحسب الطلب

حسن الجنابي

(1 من 2)

يسعى الغرب، وبالنيابة عن إسرائيل في غالب الأحيان، إلى اضعاف هيئات الأمم المتحدة. هذا بالطبع في حال تعذر السيطرة الكاملة عليها، كما هو الحال في الهيئات الدولية المالية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وصندوق التنمية الزراعية الدولي، حيث تنعدم فرص المساواة بين الدول الأعضاء بسبب نسب المساهمات المالية لها في تلك الصناديق.

لم تتوقف محاولات الهيمنة منذ انشاء المنظومة الدولية. بل إن المنظومة الدولية نفسها بوكالاتها العديدة هي - واقعاً- مسارح للصراعات الدولية، ليس في ميادين الحروب الساخنة، بل تحت سقوف محايدة، يفترض -نظرياً- أن تُمنح داخل قاعاتها فرصاً متساوية للدول الأعضاء للتعبير عن مواقفها إزاء أحداث العالم. أي ان صراع الارادات يجري بطرق "ناعمة" مع فارق أن أصوات أغلبية الأعضاء لا تسمع خارج قاعات الاجتماعات، في حين أن أصوات الأقلية تعززها أساطيل وقواعد عسكرية مزودة بوسائل التدمير والتجسس والتدخل ونوازع السيطرة والاستغلال. مع ذلك تبقى تلك الأقلية من ورثة المستعمرين الأوائل، لأسباب عديدة، بحاجة الى مصادقة أكثرية الأعضاء الآخرين لإجراءاتهم في فرض مصالحهم. وإن حصلت تلك المصادقة فخيرٌ على خير، وإن لم تحصل فلن يؤثر ذلك كثيراً على مسار الأحداث!

بقدر تعلق الأمر بعنوان هذه المقالة، فإن الوكالة الدولية للطاقة الذرية نموذج للاستخدام السياسي والمناورة والتلاعب في مصائر دول الشرق الأوسط. فالوكالة هي المؤسسة الدولية المكلفة بالإشراف على الاستخدام السلمي للطاقة ومنع انتشار الأسلحة النووية، وقد لعبت أدواراً ايجابية في السابق في مسارات نزع السلاح بين دول حلفي وارسو والناتو إبان الحرب الباردة. لكنها طبّقت، والأصح أجبرت، على تطبيق معايير مزدوجة واضحة في حالة العراق عام 1981 وكذلك فيما يحصل حالياً في العدوان على المنشآت النووية الإيرانية.

تحولت الوكالة في الحالتين الى أداة لخدمة الأهداف الاستراتيجية الإسرائيلية، وفي تأمين تفوقها العسكري والتكنولوجي على دول المنطقة. وفي الحالتين قامت إسرائيل، المنفلتة من أي رادع قانوني أو التزام دولي، بالهجوم على مواقع تخضع للرقابة اليومية للوكالة، في بلدين عضوين في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وبرغم انعدام ما يشير بأي شكل من الأشكال إلى أن البرنامج النووي للبلدين قد خرج عن مساره السلمي المشروع واتخذ مسار تطوير الأسلحة. بل أن مجلس الأمن الدولي بأعضائه كافة صوّت على القرار 487 بتاريخ 19 حزيران 1981 المتضمن في الفقرة4- منه الاعتراف بالحق المشروع للعراق في امتلاك برامج نووية سلمية، وأنه (أي العراق) كان ملتزماً بضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وان الوكالة نفسها عبّرت الى مجلس الأمن عن أن ضماناتها كانت تنفذ بصورة مقبولة في العراق.

لكن الوكالة كانت تغض النظر عن البرنامج النووي الإسرائيلي، الذي جرى تطويره بعيداً عن رقابتها، وأن إسرائيل ليست عضواً في معاهدة عدم نشر الأسلحة النووية أصلاً. وهنا خلل كبير في تطبيق المعايير الصارمة في مجال امتلاك الطاقة الذرية للأغراض السلمية لدى دول ملتزمة باتفاقية عدم نشر الأسلحة النووية، أمام العجز في ردع استخدام التكنولوجية النووية في صنع أسلحة فتاكة في إسرائيل.

أما العدوان الإسرائيلي الجاري حالياً على إيران فقد ارتبط عضوياً (زمنياً وسياسياً) بموقف الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي أعلن عنه في اجتماع مجلس محافظي الوكالة يوم 12 حزيران المتضمن، بضغوط غربية طبعاً، إشارات واضحة تدين إيران بسبب خلافات معتادة حول إجراءات معينة. وقد استخدمت اسرائيل ذلك كذريعة للعدوان بعد يوم واحد فقط من إعلان ذلك البيان، وقبل يومين من اجتماع أمريكي-إيراني متفق عليه لمواصلة المفاوضات بشأن البرنامج النووي الإيراني بعد أن أشيع حصول تقدم في جولات المفاوضات التي سبقت ذلك.

ولا شك في أن الموقف الأمريكي يمثل فضيحة أخلاقية وسياسية مدوية، إذ ان التواطؤ الأمريكي والتنسيق مع إسرائيل كان واضحاً لإجهاض أي اتفاق محتمل يتيح مواصلة إيران لبرنامجها النووي حسب المعايير الدولية. وقد أسهم بيان الوكالة الدولية للطاقة الذرية، الذي تمت برمجته بتوقيت مناسب أيضاً، في ارتكاب تلك الفعلة الشنيعة في قصف المنشآت النووية وقتل العلماء والقادة العسكريين الإيرانيين في هجوم غادر.

وعلى القارئ أن يتذكر بأن الولايات المتحدة نفسها في فترة دونالد ترامب الأولى هي التي انسحبت من الاتفاق النووي بين الدول الخمسة الكبرى وإيران (اتفاق 5+1) بعد مفاوضات عسيرة وطويلة. وكان متوقعاً بأن ذلك الاتفاق كان سيؤمن الاستقرار في المنطقة ويبعدها عن الحرب. ثم جاء دونالد ترامب ثانية ليصفي الحساب وفق الإرادة الإسرائيلية، ضارباً بالاتفاقيات الدولية عرض الحائط، وليواصل تسليته بإلهاء العالم بتغريدات متناقضة ينشرها ليلاً ويلغيها صباحاً فيما تتواصل عملية الإبادة في غزة والقصف الوحشي على المنشآت المدنية والنووية الإيرانية.

وهكذا ستبقى إسرائيل القوة النووية الوحيدة التي تمتلك أكثر من 100 قنبلة نووية ولديها القدرة على انتاج 100 قنبلة أخرى في الوقت الذي تشاء، مع حرمان المنطقة من التكنولوجيا النووية بحسب ما تتيحه القوانين الدولية.

الاغتراب في الشخصية العراقية

سلام حربه

من أخطر الظواهر التي تصل الى حد (المرض) التي يعانيها الفرد العراقي هو الاغتراب، هذا الشعور النفسي الاجتماعي الذي يأخذه بعيدا عن ذاته وعن المجتمع ويجبره على الانكفاء وربما يذوي ويموت دون أن يشعر به الآخرون. الاغتراب من الأمراض الاجتماعية وهو نتاج استغلال الانسان للانسان ليس في الطور الرأسمالي للمجتمع بل في كل مراحل التأريخ، حيث يجرد الانسان من انسانيته بفعل قوى متسلطة تمتلك زمام الحياة وتوجه علاقات الانتاج وتصوغ قواه دون الالتفات الى المهارات والقدرات الفردية وطاقات كل فرد على الانتاج والبذل والابداع والعطاء واختزال الانسان الى جزء من آلية يتحكم بها أصحاب النفوذ صاملوة في ماكنة بليدة كبيرة وشعور هذا الفرد بأنه موضوع مبرمج لا دور له وليس مرئيا للحواس بالنسبة للآخرين ولا يستطيع تحقيق بعضا من طبيعته البشرية. هو سلعة يساهم هذا الفرد في انتاجها دون أن يشير له أحد ليصبح منسيا حاله حال السلعة التي أصبحت ريعا في جيب مستثمرها. كل هذه الترددات تنعكس في عقل هذا الفرد ويكون تأثيرها مختلفا من شخص الى آخر حسب وعيه الاجتماعي والنظام الاقتصادي السياسي السائد واتساع مداركه المعرفية فيصاب بنوبة من نوبات الاغتراب التي تختلف درجات اهتزازاتها على مقياس ريختر العقلي تتروح بين الصمت المطبق وبين الجنون وحتى الانتحار. الشخصية العراقية تولد مغتربة وكل ما يحيط بها من مظاهر لا تنتمي الى وقائع حياته اليومية. اذا كان التأريخ عقلا وتجسيدا لوقائع حياة الشعب، فأن العراقي لم يقم بصياغة تأريخه والتحكم بوقائع حياته اليومية ورسم حاضره ومستقبله بل يستهلك ما ينتجه الآخرون من علوم وتقنيات ووسائل عيش.

الاغتراب ليس حديثا بل منذ العصر العباسي الذي أشر هيغل هذا العصر بأنه نهاية التأريخ العربي لأن من صاغ الحياة في العراق والمنطقة أقوام غريبة وقد كان عصرا فارسيا بامتياز، شجع الغرباء أن يطأوا أرض هذا البلد واحتلاله، من دخول المغول بغداد عام 1258م. وتناوب الأقوام الأخرى من بويهين وسلاجقة ودولة الخروف الأسود والخروف الأبيض والمماليك والصفويين والقاجاريين والعثمانيين وكل من يريد أن يختبر عضلات جبروته من البلدان فيكون الميدان في العراق وآخرها في القرن العشرين زمن الاحتلال الانكليزي وطرد العثمانيين من البلد. طيلة هذه الألف عام وحتى ما قبلها لم يكن دور العراقيين سوى أدوات رخيصة بيد المحتلين، حاول البعض منهم أن ينتفض ضد هذه الاحتلالات ولكنه جوبه بقوة وعنف مفرط مما اضطره الى الصمت والترقب وخُلقت لديه جينات من الاغتراب حتى أن علماء النفس وصفوا الشخصية العراقية بأنها صعبة المراس وتختلف عن كل أقرانها من العرب المحيطين لأنه رأى ما لم يره غيره من الاستلاب والمهانة والفقر والحرمان والتحقير وقتل كل النوازع الانسانية لديه حتى أن الاستعمار العثماني الأخير استمر أربعمئة عام وقد طبقوا هنا وبجدارة ما معروف عنهم وأصبح مثلا شائعا بأن (العثماني اذا مشى على أرض سوف لن تنبت زرعا). لم يعرف العراقي يوما شكل السلطة ولا الدولة ولا الحكومة ولم يأخذ رأيه بها يوما ما، كان عبدا مسحوقا عند الخلفاء والملوك والولاة والقادة إن نطق قطعوا لسانه وأن رفع رأسه قطعوا عنقه.

في الاحتلال البريطاني للعراق في القرن العشرين شكل البريطانيون حكومة من ملك ورئيس وزراء ووزراء من الشركس والاتراك وبعض الشخصيات العراقية المقربة من الاحتلال، جاء بهم على مقاسه وعملوا مجلسا للنواب وحرروا البلد صوريا من الانتداب البريطاني عام 1932، فتحت بعض نوافذ الحرية في البلد فتنفس العراقيون الصعداء وشعروا بنسائم حرية هبت من هنا وهناك فتشكلت الجمعيات الانسانية والاحزاب السياسية وتعددت المنتديات الثقافية والسياسية ونزلت الى الشارع بعض الصحف المحلية الوطنية، تبرعمت في النفس العراقية بعض الأمال من أن بالامكان أن يحكم العراقيون أنفسهم ويتحرروا من الأحلاف الغربية التي ربطت مصير هذا البلد وخيراته الى الاستعمار البريطاني وأذنابه فكانت ثورة 14 تموز عام 1958 التي لم تدم سوى أربع سنوات ليدخل البلد في حمامات دم وقمع فاق كل التصورات والحسابات ودفع العراقي ثمن رضاه عن النظام الجمهوري بأن عملوا له حروبا هستيرية حصدت نصف شبابه وسلطوا على البلد نظاما دكتاتوريا هو الأعتى في العالم وقد سلّم رايته أخيرا بيد الاحتلال الأمريكي عام 2003 الذي قام بوضع البلد على طبق من ذهب وتسليمه الى بلدان الجوار ليدخل البلد في دوامة صراع بين القوى الطائفية والعرقية لا زالت ناره مستعرة حتى يومنا هذا ليتشكل ومنذ اثنين وعشرين عاما نظام محاصصة وتوافق خرب البلد وسرق خيراته ورهن مستقبله الى المجهول. الشخصية العراقية تعرضت ومنذ اكثر من الف عام الى كدمات نفسية لم يشف من واحدة منها بل تراكمت كل يوم وأصبح الاغتراب طبقات من الشفرات الجينيه القاتمة في تركيبته البنيوية. أراد التحرر من هذا الكابوس القاتل فانتفض في عام 2019 ضد النظام الطائفي الفاسد الذي عطل الحياة بالكامل وأحرق الزراعة وخرب مكائن الصناعة وعطل القوانين التي عليها أن تحمي الفرد لا أن تستعبده فدفع فاتورة قاسية ما يقرب من ألف شهيد وعشرات الآلاف من الضحايا. هو غريب في بلده حتى من يحكمه لم يسمع بهم يوما وانما جاءوا مع دبابة الاحتلال،

وهيمنت على المجتمع بعض الشخصيات العشائرية التي اشترتها السلطة من مزاد العبيد بثمن بخس. أما نصيبه من الدين الاسلامي ركيزته الروحية فقد تعاظم دور المؤسسات الدينية وظهرت الى الوجود شخصيات دينية غريبة، بينهم من يدمي ذاكرته من أفعال أجدادهم وآبائهم وفتاويهم القاتلة وهم الآن يصولون ويجولون سرقة وتخريبا، وتزاحم أمامه كمرشدين رجال دين بعمائم سود وبيض من أصول ايرانية وهندية وباكستانية وأفغانية ومغولية لا يجيدون النطق بالعربية فأصيب بالفصام النفسي وهو يعرف أن هذا القرآن الكريم عربيا (إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تتقون) سورة يوسف الاية: 2، أو الآية الكريمة (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم) سورة ابراهيم الآية: 4. لقد نقل رجال الدين هؤلاء كل التعاليم والطقوس المجوسية والبوذية والهندوسية وكل العقائد التي آمنوا بها في بلدانهم وحشروها على أنها من صلب الدين الاسلامي. بعد هذا الاغتراب في الشخصية العراقية، هل هناك أقسى من هذا الاغتراب..؟ يعيش ويموت العراقي دون أن يُأخذ رأيه وهو فرد من قطيع ينتظر دوره في الجزر، لكن رغم كل هذه المآسي والحياة العسيرة تبقى في نفس العراقي جذوة أمل، لم تنطفأ عبر العصور، تخرجه ليمزق شرنقة الاغتراب ويتنفس الحرية ولو لزمن قصير ليقول أنا حر وأنا من سيصوغ المستقبل..

بعد تحولها الى "مستعمرة رقمية" تتحكم فيها أمريكا:

أوروبا بحاجة إلى بناء سيادة واستقلالية رقمية

×كريستينا كافارا

ترجمة: عدوية الهلالي

أصبحت أوروبا مستعمرة رقمية، معتمدة على عمالقة الحوسبة السحابية الأمريكية. وهذا الاعتماد يضعف سيادتها التكنولوجية وأمنها. ومع ذلك، فإن المواهب والابتكارات والحلول موجودة بالفعل في القارة. وكل ما ينقصها هو رؤية صناعية قوية، ومشتريات عامة طموحة، وثقة في قدراتها على بناء استقلالية رقمية أوروبية.

لسنوات، أكدت الأرقام الصادمة بأن أوروبا تحولت بخبث إلى "مستعمرة رقمية". والأسوأ من ذلك أن هذا الاتجاه يتسارع، وتغذيه آثار نظامية مدمرة. اليوم، يُثري ما يقرب من 80% من إنفاق شركاتها على البرمجيات والخدمات السحابية شركات التكنولوجيا الأمريكية العملاقة، مما يُؤدي إلى نزيف سنوي في رأس المال والقيمة يُقدر بأكثر من 260 مليار يورو، وفقًا لدراسة حديثة أجرتها شركة سيجريف. وإلى جانب هذه التكلفة الاقتصادية الباهظة، يُعرّض هذا الخضوع اوروبا لمخاطر جسيمة: تطبيق القوانين الأجنبية خارج الحدود الإقليمية، مثل قانون الحوسبة السحابية الأمريكي أو مرسوم قانون مراقبة الاستخبارات الأجنبية (FISA)، والاحتكار التكنولوجي والتجاري الذي تفرضه الحلول الملكية، والهشاشة الاستراتيجية في ظل نظام عالمي مُتقلب. إن الاعتقاد بأن مجرد تحديد موقع بياناتها على الأراضي الأوروبية، باستخدام تقنيات لا تتحكم بها، يُمثل حلاً هو وهم. فالسيادة الرقمية الحقيقية هي قبل كل شيء تكنولوجية، لأن "القانون هو القانون في نهاية المطاف".

ومع ذلك، فإن هذا الوضع ليس حتميًا ولا نتيجةً لافتقار مُفترض للقدرات الأوروبية. فأوروبا تزخر بالمواهب والابتكارات والشركات المُستعدة لتوفير الأسس التكنولوجية لاستقلالها. وقد ظهرت فيها العديد من التقنيات الرقمية الهيكلية، من شبكة الويب العالمية إلى لغة بايثون، بما في ذلك المحاكاة الافتراضية والسحابة. وكل ما يلزم لبناء هذه السيادة متوفر في أوروبا - أشباه الموصلات، والبنية التحتية للحوسبة، والبرمجيات التعاونية، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وغيرها. ولا يكمن جوهر المشكلة في نقص الخبرة ولا في افتراض ضعف حلولها، بل يكمن في انعدام الثقة بقوتها، وفي رؤية مُفرطة في الخجل أحيانًا، تتجسد في عروض مُجزأة، وغياب سياسة صناعية حازمة قادرة على بناء سوق حقيقية لقدراتها على جميع مستويات "مجموعة التكنولوجيا" هذه.

واقتناعًا بضرورة إحداث نقلة نوعية، تتجاوز التحليلات لتبني طموح مُتجدد، وضعنا مقترحات ملموسة، تتمحور حول طموح ثلاثي الأبعاد ولكنه متماسك لذا ندعو إلى اتخاذ إجراءات حاسمة لضمان أن تصبح المشتريات العامة والخاصة المحرك الرئيسي للتطور التكنولوجي الأوروبي. ويكمن العامل الأقوى والأكثر تأثيرًا في المشتريات العامة وآليات الحوافز للقطاع الخاص. واستنادًا إلى معايير واضحة وموضوعية لتصنيف أي حل على أنه "أوروبي" - بما في ذلك مراعاة المقر الرئيسي، وموقع البحث والتطوير، والرقابة الفعالة على رأس المال في أوروبا، والحصانة من القيود الخارجية - سنطلب من إداراتنا العامة، على المستويين الوطني والأوروبي، الالتزام بتوجيه حصة كبيرة ومتنامية من استثماراتها الرقمية نحو هذه العروض السيادية، حيث يُمثل هذا النهج إعادة توازن استراتيجي حيوي، ولا يتعارض بأي حال من الأحوال مع معاهدات التجارة الدولية. ومن خلال توجيه الطلب بهذه الطريقة، سنوفر لشركاتنا الرؤية والحجم اللازمين للابتكار والنمو والمنافسة على الساحة العالمية. كما نقترح استكشاف برامج حوافز مماثلة لتوجيه الشركات الخاصة نحو الموردين الأوروبيين، وخاصةً فيما يتعلق بإدارة بنيتها التحتية وبياناتها الحساسة.

بعد ذلك، يجب علينا تعزيز عروضنا التكنولوجية بشكل حتمي من خلال تعزيز الرؤية، وتكثيف التعاون، والالتزام الراسخ بمبادئ الانفتاح التي تدعم برمجيات المصدر المفتوح، والمعايير المفتوحة، والبيانات المفتوحة، ونماذج الذكاء الاصطناعي المفتوحة أو المشتركة. ولضمان تلبية القدرات الأوروبية بفعالية لهذا الطلب المتزايد، نوصي باتخاذ عدة إجراءات، إذ يمكن لأوروبا الاعتماد على منظومة المصدر المفتوح الخاصة بها، والتي تُعدّ تاريخيًا وحاليًا الأكثر ديناميكية في العالم، والتي توفر ثروة من العناصر التكنولوجية المُنبتة والحلول الشاملة. وتُمثل هذه الميزة المهمة حليفنا الأمثل في إحباط احتكار الملكية، وضمان الشفافية، وتحفيز الابتكار التعاوني. كما أنها تُمثل عاملًا مُحفزًا لتسريع عملية اللحاق بالركب، لأنها تُمكّننا من كسر الاحتكارات من خلال خلق تأثيرات خارجية إيجابية. ومن خلال إظهار سلوك مثالي، وخاصة من خلال المشتريات العامة التي تعطي الأولوية لهذه الأساليب المفتوحة، ومن خلال تشجيع تشكيل اتحادات من اللاعبين الأوروبيين ــ الشركات الصغيرة والمتوسطة، والشركات متوسطة الحجم، والمجموعات الكبيرة ــ القادرة على بناء حلول متكاملة من هذا النظام البيئي المزدهر، فإننا سوف نجعل العرض الأوروبي أكثر تماسكاً وسهولة في الوصول إليه، وأكثر قدرة على المنافسة والمرونة في مواجهة المنصات الضخمة التي تهيمن على السوق حالياً.

أخيرًا، نحثّ على دعم بروز روّادنا المستقبليين من خلال تمويل استراتيجيّ وفعّال. وبينما يظلّ تحفيز الطلب أولويةً، يبقى الدعم الماليّ الموجّه ضروريًا لمعالجة بعض نقاط الضعف التكنولوجية الحرجة ودعم صعود اللاعبين الأوروبيين الواعدين.

وهذه المقترحات مستوحاة من سياسات صناعيّة مجرّبة، وهي نفسها التي مكّنت قوى أخرى من بناء نجاحاتها التكنولوجية. ولتبنّيها بالعزيمة اللازمة، يجب على الدول الرائدة، مثل فرنسا، أن تتّخذ الخيار الاستراتيجيّ بوضع الطموح الأوروبيّ في المقام الأوّل، مع إعطاء الأولوية للتماسك والعمل المشترك على الأولويات الوطنيّة. وفي ظل هذه الظروف، يمكن لأوروبا أن تتوقع فوائد جمة: خلق مئات الآلاف من فرص العمل ذات القيمة المضافة العالية، والحفاظ على الثروة الاقتصادية على أرضها، وتعزيز استقلاليتها الاستراتيجية من حيث الأمن والمرونة، والاستخدام الفعال لقدراتها على الابتكار.

لقد حان الوقت إذن لاتخاذ قرارات شجاعة تتحدى التبعيات المكتسبة وتراهن على قوتنا الإبداعية الجماعية. والصناعة الأوروبية مستعدة للاستثمار والتعاون الوثيق مع السلطات العامة. وهكذا يمكننا أن نجعل أوروبا قوة رقمية مستقلة ومحترمة، تتحكم في مستقبلها التكنولوجي وقادرة على الدفاع عن قيمها في الساحة الجيوسياسية.

أساليب سرديّة مؤقلمة

د. نادية هناوي

ثيربانتس

الجاحظ

رابليه

الكاريكاتورية أسلوب من أساليب كتابة المقامة العربية، انتقل الى آداب الأمم المجاورة، وعرفته القصص الاسبانية والايطالية، ولاقى بعض التطور بدءا من حكايات كانتربري لتشوسر ومرورا بدون كيخوته ووصولا إلى روايات رحلات كليفر وترسترام شاندي وتوم جونز. فأما تشوسر فوظف الكاريكاتورية باستعمال المحاكاة الساخرة وكتابة القصة الهزلية وفيها يستهزئ السارد العليم من البطل ويضعه في مواقف محرجة. وجعل ثرفانتس(1616،1547) بطله (دون كيخوته) شخصية مضحكة كاريكاتورية. وفسّر عبد الرحمن بدوي الأمر بأنه(يأس ثربانتس من الإنسان والدنيا مما جعله يجد في السخرية والتهكم خير وسيلة بها يستعين على احتمال الحياة)

وهذا محتمل لكنه ليس كافيا لأن يبرر هذه الطريقة المحترفة في السخرية والتهكم من كتب الفروسية أولا لأن ثرفانتس نفسه كان رافضا الكذب والتهويل في القصص، وثانيا وهو الأهم أن اوروبا ما عرفت أدب الفروسية أو نخوة الفارس الحماسية إلا بعد وفود العرب إلى الأندلس وانتشار فرسانهم وأبطالهم في أقطار الجنوب بدليل النموذج العسكري الجديد الذي لم يكن معهودا في أبطال الوقائع الرومانية أو الاغريقية وذلك الغرام الملتهب الذي لم يسبق له نظير في غزل الغربيين من أهل الجنوب أو الشمال وذلك التقديس للمعشوقة على نمط العذريين، غير أن استيعاب ثرفانتس لتقليد المحاكاة الساخرة جعله يعرف كيف يجعل منه مقوما مهما من مقومات السرد، متخذا منه وسيلة ناجعة في الانتقاد والتهكم؛ فرسم هذه الصورة الكاريكاتورية لفارس مضحك يتلبس دورا ليس مؤهلا له، متوهما انه يرى واقعا حقيقيا.

وأول ملامح هذه الكاريكاتورية هزلية دون كيخوته وهو في قمة الجد، ولم يقصر ثرفانتس المحاكاة الساخرة على عمله الأثير (دون كيخوته) بل استعملها في قصص شعبية أخرى كتبها عام 1615 ومسرحيات هزلية مكتوبة نثرا ثم طور ثرفانتس في كتاب(الغجرية) تقليد المحاكاة الساخرة في كتابة السرد فجعل حكائيته أكثر واقعية. وتدور أحداث هذا الكتاب حول فتاة جميلة تدعى بريثيوثا ربتها عجوز لتكون حفيدتها وعلمتها خصال الغجر. وقد يقتحم السارد العليم الأحداث كي يعلق بتهكم وأحيانا بسخرية. وبالطبع الصلة وثيقة بين الإغراب في الخيال وتوظيف السخرية.

وطور الفرنسي رابليه(ت 1553م) الكاريكاتورية بالمحاكاة الساخرة، فنشر بضع قصص هزلية في(غارغانتويا) و(بانتاغرويل) ارتفع فيها بالحكاية الهزلية من كونها شكلا يندرج في القصة إلى أن تكون هي القصة الأوروبية الحديثة. وهو ما جعله رائد هذه القصة التي انتقل بها من العصر الوسيط إلى عصر النهضة، وصار اسمه يوضع مع دانتي وبوكاشيو وثرفانتس وشكسبير.

ويضاهي بطل رابليه (تريبولي) بطل الجاحظ(أحمد بن عبد الوهاب) ويسوق قصصه في شكل رسائل يبعث بها إلى الكاردينال وفيها يرسم بورتريهات كوميدية. أما الموضوعات التي تتناولها قصص رابليه فهي كموضوعات الجاحظ يستلها من ثقافة القاع بكل ما فيه من حمقى ومهرجين، يصورهم على نحو كاريكاتوري. ودلل رابليه على وعي كبير بالمحاكاة الساخرة التي هي في السرد غيرها في المسرح فقال عن الحمقى:(لم يكونوا قطعا ممثلين يلعبون دورهم فوق الخشبة. .كانوا يظلون مهرجين وحمقى وبصفتهم تلك كانوا يجسدون شكلا خاصا للحياة محلية ومثالية في الآن معا لقد كانوا يقعون عند تخوم الحياة والفن) وبسبب ما في قصص رابليه من هزل ومجون واحتيال وبذاءات وأوصاف خليعة وسلوكيات مضحكة، غدت صوره موسومة بنوع من الطابع غير الرسمي الذي لا يمكن قهره على حد وصف ميخائيل باختين.

ولقد تأثر غوغول بما قدمه رابليه من براعة في كتابة القصة الهزلية، فكتب قصصا كوميدية، فيها يؤدي الضحك دورا يقترب من التأمل الفكري لا بوصفه فائضا بلا قيمة، او بوصف الكوميديا للتسلية الوقتية المجردة من أية غاية، بل بوصفها تتقبل الحياة الاجتماعية كوسيط طبيعي للضحك الذي يتوسط الفن والحياة.

ومع تقدم الحقب طور الكتّاب الفرنسيون المحاكاة الساخرة فغدت موجهة أكثر بواقعية، وأهمهم فولتير الذي ادخلها في الحوار، فصنع مفارقات فنية كما في روايته(كانديد). أما فيكتور هيجو فبدا أكثر ميلا من غيره من كتاب عصره إلى المحاكاة الساخرة؛ أولا لأنه شاعر غنائي في المقام الأول وله ديوان الشرقيات 1829 كما أن مسرحياته اتسمت بالطابع الغنائي. وله رواية عنوانها (الرجل الذي يضحك) 1869 اما رواية(البؤساء) فأنجزها عام 1862 وتبدأ أحداثها بالعام 1815 وفيها يسخر السارد العليم من الاسقف مونسينيور بيبتفينو موظفا المفارقة داخل الحوار متبعا طريقة فولتير. ويتدخل السارد العليم منتقدا التضارب في تصرفات الأسقف ساخرا بطريقة تهكمية (كان يزور الفقراء حين تكون جيوبه ملأى بالمال. اما حين تفرغ فكان يزور الأغنياء) ويسخر أيضا من العمدة الكونت عضو مجلس الشيوخ الذي يتفلسف بما لا يعرف متهكما منه تحت عنوان "فلسفة ما بعد الغداء" (كان على قدر من العلم كاف لان يجعله يحسب نفسه تلميذا من تلاميذ ابيقور في حين انه لم يكن في ما يبدو أكثر من ثمرة من ثمرات بيغو لوبران كان يضحك في عفوية واستمتاع من أشياء خطيرة وأزلية ومن الكلام الباطل الذي ينطق به الأسقف الطيب)

ولتقانة الوصف دور مهم في صنع المفارقات على الطريقة الجاحظية ولاسيما حين تظهر شخصية جان فالجان لتشارك الأسقف البطولة. ويساهم الوصف في الكشف عن مزيد من تناقضات الأسقف. وتتولد عن ذلك مفارقات ساخرة، فحين أطلق سراح جان فالجان لم يكن معه سوى كيس وحبل ووجه فظيع، فراح يبحث عن ملاذ وأوصلته رجلاه إلى منزل الأسقف الذي قال له حين رآه: لا بد انك تشكو البرد يا سيدي؟ فرد فالجان(إن لفظة سيدي تقال لرجل خارج من سجن الأشغال الشاقة أشبه شيء بكوب ماء يقدم إلى رجل يموت ظمأ في عرض البحر)

واستنادا إلى ما تقدم يغدو من الخطأ تصور أن الأساليب القديمة التي تضمنها قالب المقامة قد هجر أو أنها لم تعد تناسب العصر الحديث لسبب بسيط هو رسوخ التقاليد التي أنتجتها مرويات السرد العربي القديم، ومن غير الممكن تجاهلها أو نكران تأثيراتها. وصحيح أن مفاهيم سردية كالمحاكاة والمفارقة ستكتسب أهمية عند فلاسفة القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر مثل فردريك شليغل واوغست فليهلم بيد أن التنظير المفاهيمي شيء والتطبيق القصصي شيء آخر. ولم يعرف الأديب الأوربي المفارقة لأنه تأثر بتنظيرات هؤلاء الفلاسفة، بل هو حدسه ووعيه اللذان وفرا له مرجعيات تضرب جذورها في التاريخ، وجعلاه يتخذ من تقاليد السرد القديم طريقا فيه وجد ما يلائم عصره ومن ثم يكون طبيعيا أن يطور جماليات كتابة القصة بصنع المفارقات الفنية.

وستؤثر هذه التقاليد في السرد الأمريكي بوصفه امتدادا للسرد الأوروبي، وعلى الرغم من عقلانية وواقعية ارثر ملفل وادجار الن بو وهنري جيمس، فانهم كتبوا القصة الهزلية موظفين المحاكاة الساخرة وصنعوا مفارقات على شاكلة ما صنعه روائيو أوروبا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

وإذا كان القصاصون الأوروبيون يكتبون من وحي ما يشعرون بأهميته، فإن مواطنيهم من نقاد الأدب ومنظريه كانوا على العكس منهم ينطلقون من وحي ما يرونه بوساطة العقل وليس الشعور، فوجدوا في الواقعية فلسفة وايديولوجيا يمكن توظيفها بانتقائية ونفعية بقصد اجتراح تقاليد جديدة خاصة بعصر التنوير. ومن ثم راحوا يحضون الأدباء والكتاب على انتهاجها في أدبهم، وعدوا ذلك مقياسا لنجاح الروائي ودليلا على عبقريته، متعالين على وقائع التاريخ الادبي، محاولين تناسي حقيقة أن الأدباء الأوروبيين ساروا على تقاليد السرد العربي القديم الناجزة، وفيها وجدوا ما يساعدهم ويلبي تطلعاتهم في تصوير الواقع تصويرا حيويا، يجعل القراء يستجيبون لجمالياته استجابات مختلفة.

مثقفون إيرانيون معارضون ينددون بالعدوان الإسرائيلي

متابعة المدى

أصدر عدد من المثقفين الإيرانيين المعارضين بيانًا أدانوا فيه الهجوم الإسرائيلي على بلادهم، وعبّروا عن دعمهم للقوات العسكرية الإيرانية في الدفاع عنها أمام القوى المهيمنة، وجرائم النظام الإسرائيلي "الزائف والدموي، بمؤامراته المتتالية" التي تهدد الدول المستقلة.

واعتبر المثقفون أن التهديد الحالي هو نتاج "ضعف الإدارة والاستبداد والفساد والنفوذ الداخلي" مما أدى، من خلال إضعاف ثقة الجمهور إلى "تآكل رأس المال الاجتماعي للأمة الإيرانية".

وبحسب البيان الصادر، الذي حصلت "المدى" على نسخة منه، أكد الموقعون أن "إيران وطننا. ترابنا. هويتنا. أي انتقاد أو خلاف بيننا وبين الحكومة هو شأن داخلي"، وأضافوا أنه عندما يتعلق الأمر بعدو خارجي "يكون لنا جميعًا صوت واحد؛ صوت المقاومة".

أشار الموقعون إلى أن أي انتقاد أو خلاف بيننا وبين الحكومة الإيرانية هو شأن داخلي وقال البيان: "العدو لا يقاتل بالسلاح فقط، بل يخترع الأكاذيب، ويستهدف الأفكار، ويستهدف روح الأمة. علينا أن نكون يقظين، ونعترف بالحقيقة، ونسكت عن الشائعات، ونساند المتضررين، ونقرب القلوب. اليوم، أكثر من أي وقت مضى، التضامن الوطني هو السبيل لتجاوز هذه الظلمة".

ووجه الموقعون رسائلهم إلى النظام الإيراني قائلين "في هذا الطريق الصعب، يتطلع الجميع إلى حكمة وبصيرة صانعي القرار في البلاد. التوقع السائد هو أن يُرسم طريق المستقبل بالاعتماد على العقلانية، والحفاظ على الكرامة الوطنية، وتجنب الانفعالات. إن الخيار بين الحرب أو التفاوض، أيهما كان، إذا ما اقترن بموازنة المصالح الوطنية ومصالح الشعب وقوة البلاد الحقيقية، كفيلٌ بتمهيد الطريق للأمن والاستقرار ومستقبل مشرق لإيران".. اعتبر البيان أن التهديد الحالي هو نتاج ضعف الإدارة والاستبداد والفساد والنفوذ الداخلي

ودعا البيان السلطة الإيرانية إلى تقدير "هذا الشعب الصبور" الذي هو "ركيزة إيران الصلبة"، مطالبا بالتحدث إليه بلغة الكرامة، ووضع الفرقة جانبًا "لا تُبعدوا المنتقدين. المتملقون أساس التسلط؛ أما المنتقدون المتعاطفون فهم ركائز الأمن. إذا كانت الوحدة سر النصر، فعلى الحكام أن يبادروا بها. بل يخترع الأكاذيب، ويستهدف الأفكار، ويستهدف روح الأمة. علينا أن نكون يقظين، ونعترف بالحقيقة، ونسكت عن الشائعات، ونساند المتضررين، ونقرب القلوب. اليوم، أكثر من أي وقت مضى، التضامن الوطني هو السبيل لتجاوز هذه الظلمة".

حميد دباشي

ووجه الموقعون رسائلهم إلى النظام الإيراني قائلين "في هذا الطريق الصعب، يتطلع الجميع إلى حكمة وبصيرة صانعي القرار في البلاد. التوقع السائد هو أن يُرسم طريق المستقبل بالاعتماد على العقلانية، والحفاظ على الكرامة الوطنية، وتجنب الانفعالات. إن الخيار بين الحرب أو التفاوض، أيهما كان، إذا ما اقترن بموازنة المصالح الوطنية ومصالح الشعب وقوة البلاد الحقيقية، كفيلٌ بتمهيد الطريق للأمن والاستقرار ومستقبل مشرق لإيران".. اعتبر البيان أن التهديد الحالي هو نتاج ضعف الإدارة والاستبداد والفساد والنفوذ الداخلي

ودعا البيان السلطة الإيرانية إلى تقدير "هذا الشعب الصبور" الذي هو "ركيزة إيران الصلبة"، مطالبا بالتحدث إليه بلغة الكرامة، ووضع الفرقة جانبًا "لا تُبعدوا المنتقدين. المتملقون أساس التسلط؛ أما المنتقدون المتعاطفون فهم ركائز الأمن. إذا كانت الوحدة سر النصر، فعلى الحكام أن يبادروا بها. تقبلوا تنوع الأمة، واستغلوا جميع الطاقات الاجتماعية لإنقاذ إيران. بالإضافة إلى ذلك، فإن تعزيز الدبلوماسية والاستفادة من القدرة على الحوار مع العالم يمكن أن يكون وسيلة ذكية لتعزيز الموقف الوطني وتجاوز الأزمة". وفي مقابلة خاصة مع الأكاديمي والمفكر الإيراني الأميركي، حميد دباشي نشرتها صحيفة "العربي الجديد"، اعتبر أن الهجوم الإسرائيلي على إيران تشتيتٌ إسرائيليٌّ عن الإبادة الفلسطينية، وقال إن إسرائيل تواجه الآن الروح التي لا تقهر لحضارة قديمة واعية بذكرياتها منذ غزو الإسكندر، وأن هذا "العمل الدنيء" سيغيّر وجه منطقتنا تمامًا في الاتجاه المعاكس لما خططه الصهاينة.

واستبعد دباشي سقوط النظام في إيران رغم أن الدولة مثل القنفذ الذي فقد أشواكه الدفاعية بحسب وصفه، لكنها ستدافع عن نفسها بكل قوة. وهاجم أستاذ الدراسات الإيرانية والأدب المقارن في جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك وسائل الإعلام في الولايات المتحدة وأوروبا خصوصًا النيويورك تايمز التي يصف غرف الأخبار فيها بـ"أخطر آلة أيديولوجية" ويرى فيها امتدادًا للدعاية الإسرائيليّة (الهاسباراه) ".

واضاف دابشي: " انضممتُ اليوم إلى لائحة من كبار المثقفين الإيرانيين المعارضين المقيمين داخل إيران أو خارجها، مُوقّعين على وثيقة دعم واضحة لا لبس فيها للدفاع عن وحدة أراضي وطننا. إن خلافنا الجوهري مع النظام الحاكم لا علاقة له إطلاقاً بالدفاع عن وطننا والإدانة المُدوية للصهاينة المُجرمين الذين يقودون حملة عسكرية ضد بلدنا لصرف الانتباه عن أعمالهم الإجرامية في فلسطين.

لسنا وحدنا. يكتب السجناء السياسيون من داخل زنزانات الجمهورية الإسلامية رسائل عامةً يدافعون فيها عن سيادة وطننا ويدينون إسرائيل. إيران وطننا. إنه ملكٌ لكل مواطن إيراني. لا يملك النظام الحاكم في إيران ولا الملكيون المُتخلفون من الخارج أي حقّ شرعيّ أو كامل في وطننا. صراعنا هو صراعٌ داخليٌّ بين إخوة وأخوات ذوي رؤى مختلفة لبلدنا. أفضل أن أرى إيرانَ تُعاني تحت وطأةَ الاستبداد الفاسد للنظام الإسلامي الحاكمَ على أن تُدمّر تحت القنابل الإسرائيلية. لا مجال للمقارنة. أدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار، واستئناف الحوار الدبلوماسي لإيجاد حل عادل ومنصف وهادف لقضية البرنامج النووي الإيراني. نحن بحاجة إلى نزع سلاح نووي إقليمي يشمل إسرائيل التي تعتمد، بوقاحة سافرة، على قنابلها النووية لترسيخ تفوقها العسكري في المنطقة. وإيران، كغيرها من الدول، لها الحق في امتلاك برنامج نووي سلمي.

ووقع على البيان كلّ من الباحثين والأكاديميين مسعود أديب، وحسن يوسفي أشكوري، وعبد العلي بازركان، ورضا حاجي، وحميد دباشي، وسروش دباغ، وعبد الكريم سروش، وحسن فرشتيان، وعلي قدسي، وحسين كاجي، ومحسن كديور، ومحمد تقي كروبي، وحسين كمالي، وداريوش محمد بور، وياسر ميردامادي.

هل يستطيع الملحق أن يتكلم؟

علاء المفرجي

الباحث في شؤون التراث الثقافي أمير دوشي أصدر كتابا بعنوان (هل يستطيع الملحق أن يتكلم؟) وهو الكتاب الذي ينضم الى ما ألفه دوشي فيما خص الحفاظ على التراث الثقافي العراقي الذي تعرض الى النهب خلال الاحتلال الأمريكي للعراق.

ومن المؤكد أن عدم وضوح الحدود بين الحقيقة والكذب لم يبدأ مع الغزو الامريكي للعراق عام 2003. كانت المعلومات المضللة جزءًا من الحرب منذ أيام الإسكندر الأكبر على الأقل، الذي زرع دروعًا كبيرة في أعقاب انسحاب قواته لإقناع العدو بأن جنوده كانوا عمالقة.

من هو "الصحفي الملحق" إذن؟ يجب المؤلف: الصحفي الملحق هو الشخص الذي يبقى مع وحدة من القوات المسلحة أثناء الحرب لتقديم تقارير مباشرة عن الأنشطة القتالية. تتضمن إرشادات البنتاغون بشأن الإلحاق (وزارة الدفاع الأمريكية: 2003) ما يلي:

لن يتم نشر أي معلومات حول الاشتباكات الجارية ما لم يأذن بذلك القائد الموجود في مكان الحدث، ولن يتم نشر المعلومات حول الاشتباكات السابقة إلا إذا تمت مناقشتها بعبارات عامة.

يُحظر نشر التقارير التي تحتوي على معلومات حول تحركات القوات "القوات الصديقة" وانتشارها، ويمنع منعا باتا تقديم معلومات عن العمليات المستقبلية. وسيتم تعيين الصحفيين إلى وحدة معينة. ملا توجد وسائل نقل خاصة. ممنوع استخدام الأسلحة النارية الشخصية. يجب أن تكون جميع المقابلات مع الأفراد العسكريين "مسجّلة"

الصحفي المخضرم أوري أفنيري هو من صاغ كلمة "صحاهرة"، موضحًا أنه "في العصور الوسطى، كانت الجيوش مصحوبة بأعداد كبيرة من البغايا. وفي حرب العراق، رافق الجيشان الأميركي والبريطاني أعداد كبيرة من الصحافيين. لقد صاغ المعادل العبري لكلمة دعارة "صحارة"، للإشارة إلى الصحفيين الذين يحولون وسائل الإعلام إلى عاهرات. الأطباء ملزمون بقسم أبقراط بإنقاذ الحياة قدر الإمكان. الصحفيون ملزمون بالشرف المهني في قول الحقيقة كما يرونها.

Press صحافة + prostitute عاهرة = presstitute صحاهرة، ومزج كلمة صحافة مع عاهرة انتج كلمة جديدة (صحاهرة). وقد كان للشرعية الأكاديمية والثقافية لغزو عام 2003 التي قدمها نظام الصحفي والآثاري الملحق بقوات الجيش الامريكي والانكليزي آثار غير مباشرة على التغطية الإعلامية وعلى التقارير الصحفية عن نهب المتحف العراقي في عام 2003. لقد تنازل عالم الآثار والصحفي الملحق بالكامل عن مفهوم الموضوعية، واستبدله بـ مفاهيم "القيم" والمصلحة الذاتية. إن عالم الآثار الملحق يشبه الصحفي الملحق، الذي ينتج أخبارًا متحيزة، والأسوأ من ذلك، أنه يصبح جزءًا من آلة الحرب.

ان نظام الصحفي والاثار الملحق لا يغيب استقلالية ومهنية الصحفي والآثاري حسب، بل كذلك قدرته على القراءة والتأويل و النقد ومن ثم قدرته على قول الحقيقة. وعن التناص في عنوان الكتاب مع كتاب للمفكرة الهندية غاتري سبيفاك "هل يستطيع التابع ان يتكلم "!!؟ يشير الباحث أمير دوشي:

جاء عنوان الكتاب متداخلا مع عنوان كتاب "هل يستطيع التابع ان يتكلم!" لغاتري سبيفاك التي ترى أن التفكير الأكاديمي الغربي يتم إنتاجه من أجل دعم المصالح الاقتصادية الغربية وأن المعرفة ليست بريئة أبدًا: أنها تعبر عن مصالح منتجيها. فالمعرفة بالنسبة لسبيفاك هي مثل أي سلعة أخرى يتم تصديرها من الغرب إلى العالم الثالث لتحقيق مكاسب مالية وغيرها. تتساءل الكاتبة "هل يستطيع التابع أن يتكلم؟ "يبدو السؤال كأنه نوع من الاستفهام الاستنكاري، فمن الطبيعي أن يتكلم التابع، فهو كائن بشري يستطيع الكلام، والكتابة، والتعبير، لكن الفكرة التي تريد سبيفاك ان تطرحها هي هل توفرت السياقات الثقافية الملائمة للتابع لكي يتكلم؟ هل يتمكن من الحديث، وإسماع الآخرين صوته وتمثيل ذاته؟ فالشعوب المستعمرة سلب منها حق تمثيل نفسها، أي سلبت حق الكلام، والكلام هو الوسيلة الوحيدة لتأسيس معرفة متماسكة عن التابع، ووعيه، ووجوده. بعبارة أخرى فثمة فرق بين الفكرة القائلة إن التابع فرد مندمج في جماعة، والأخرى القائلة إنه كائن جرى تمثيله عبر الخطاب الاستعماري. وترى سبيفاك بأن وعي التابع يتمثل لتأثيرات النخبة، فتلك التأثيرات هي التي تشكله بسبب قوتها وهيمنتها، فيتعذر استعادة صوت التابع بصورته الحقيقية، بل لا حقيقة له، لأنه موجود فقط عبر تمثيل قوة النخبة، وثقافة الاستعمار: "باختصار فهو مشوه، ومنبثق ضمن استراتيجيات خطاب أقوى يستحيل اختزاله.". وحيث ان المهمة الاولى للصحفي وعالم الاثار هي قول الحقيقة، جاء الكتاب ليتساءل "هل يستطيع عالم الآثار والصحفي الملحق أن يتكلم: يقول الحقيقة!!!" يمكن اعتبار القطع الإثارية نفسها أصواتًا تابعة. فهي تحمل قصصًا عن مجتمعات وثقافات وأفراد في الماضي. ومع ذلك، عندما يتم التنقيب عن هذه القطع الأثرية في منطقة حرب، غالبًا ما تغرق أصواتها في ضجيج الصراع.

باليت

ستار كاووش

الجمال لا يموت

فيما كنتُ أتنقل بين قاعات متحف ديختورهالن في مدينة هامبورغ الألمانية، إلتمعتْ أمامي واحدة من لوحات الفنان التعبيري أوتو ديكس، كأنها جوهرة أضاءت الصالة الهادئة، فإقتربتُ منها قليلاً لأتبين تفاصيلها التي تُشير الى يوم ثلجي، حيث رسم ديكس مشهداً شتوياً لعدد من المنازل التي يُحَلِّقُ فوقها سرباً من الغربان. للوهلة الأولى، بدت لي هذه اللوحة مشهداً بسيطاً لمدينة بمنازل يُغطيها الثلج، لكن حين تأملتُ التكوين جيداً ودققت النظر في التفاصيل، أخذتني اللوحة الى أبعد من موضوع عابر وضعه الرسام على قماشة الرسم، حيث رأيت كيف تمكن ديكس ومن خلال بعض الألوان، أن يجسّد العديد من الرموز والمشاعر والأفكار والمبادئ. فحين نظرتُ الى تكوين وحركة وطريقة رسم الغربان السوداء التي وضعها في أعلى اللوحة، وكيف تحلق وتهبط بسرعة فائقة نحو المنازل، أدركتُ بما لا يقبل الشك بأن ديكس قد جعلها إستعارة رمزية وتعبيرية لطائرات وصواريخ الحرب العالمية الأولى، التي شارك فيها هو نفسه أيام شبابه. وهي أيضاً إدانة للعسكرية النازية بعد استيلائها على السلطة. في هذه اللوحة يتضح لجوء ديكس الى هذا الشكل غير المباشر من الاحتجاج على الحرب بعد أن أحرق النازيون لوحاته لأنها كانت تحتوي على الكثير من النقد والإحتجاج عليهم وعلى سياساتهم وحروبهم.

في العديد من الثقافات تُعتبر الغربان رمزاً للشؤم أو الموت، حيث كان الغراب شاهداً على أول قتل في التاريخ. لهذا استخدم ديكس الغربان هنا كرمز للدمار الناجم عن السلطة والحرب، كذلك عبَّرَ عنْ الفرق بين الحياة والموت من خلال التباين بين اللون الأسود للغربان، واللون الأبيض للثلج. وقد أراد من كل ذلك أن يرينا هؤلاء الناس البسطاء الذين يعيشون في بيوت باردة مُغطاة بالثلج، ناس يحتاجون الى الدِّفء، وقَد حصلوا في النهاية على النار، لكن أكثر من اللازم، بهيئة قنابل وصواريخ.

يهيمن اللونان الأسود والأبيض على الجو العام للوحة، مع تدرجات رمادية وبعض البني بينهما. التكوين جميل ومليء بالحركة والديناميكية، وطريقة التنفيذ تتميز بالرهافة رغم قتامة الموضوع. حيث نرى الغربان على اليسار، تكسر الصمت، وتنزل عموديًا من أعلى اللوحة، فيما على اليمين، تصعد شجرة عارية، مغطاة بالثلج، في حركة معاكسة لحركة الغربان، وكأنها الحياة التي تنبثق من وسط الموت. وقد شكّلَتْ أغصان الشجرة زوايا حادة، وهذا ما منح التوازن والانسجام مع حافات المنازل وحركة الغربان. ولإضفاء بعض الدفء على اللوحة، قام ديكس بتلوين بعض البيوت باللون البني الدافئ، كما قام بوضع لمسة من ذات اللون الدافئ على خلفية اللوحة.

مع أن أسلوب الرسم هنا يبدو واقعياً، لكنه يُنبيء من خلال شحنات اللونين الأسود والأبيض بمأساة الحرب وما تتركه في قلوب الناس، وهكذا من خلال ألوان قليلة ومقتصده وضع أمامنا جواً مشحوناً بالخوف والرعب. وبمجرد وقوفنا أمام هذه اللوحة، نشعر بأن شيئاً ما سيكسر هذا الصمت والسكون، تماماً كما فعلت الغربان عندما هبطت فجأة. مع ذلك، وفي خضم هذا الصمت المخيف الذي يخيم على البلدة، حيث يبدو أن لا حركة ولا أثر للناس، أراد الرسام أن يؤكد أن الحياة لا تزال قائمة حتى في أحلك الظروف، حيث رسم في عمق اللوحة موقداً مشتعلاً قرب أحد المنازل.

إنتهت الحرب، ورحل الرسام إلى العالم الآخر، وتنقلت اللوحة بين أمكان متعددة، حتى وصلتْ في النهاية الى هذا المتحف لتُعرض في هذه الصالة حيث أقف أمامها الآن، وكأنها تقول لي أن الجمال هو الشيء الوحيد الذي لا يمكن أن يموت.

في اليوم التالي رن جرس التلفون، وكانت على الجانب الآخر من الخط امرأة فاجأتني بقولها (صباح الخير، أنا زميلة كيس لابان في العيادة

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
23 June 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 28 - C° 43 | الموصل / C° 28 -C° 41 | أربيل / C° 24 - C° 40
البصرة / C° 25 - C° 45 | الرمادي / C° 26 -C° 43 | النجف / C° 27 -C° 43

اقــرأ

المنحط

صدرت عن دار المدى رواية "المنحط" للكاتبة أريانا هارويكز، ترجمة بسام البزاز.. الرواية كما وصفتها الصحافة بانها "عمل متطرف وساحق، قطعة نثرية متفجرة، صادقة وحيوية، تتميز بالعنف والاثارة الجنسية والسخرية" الرواية تغوص في قلب رجل متحرش بجرأة لا مثيل لها نازعة عنه الصور النمطية والمبتذلة، حيث تسحبنا هارويكز إلى الأعماق الأكثر تطرفاً داخل عقله، بانية علاقة شبه وحشية بينه وبين ضحاياه. انها واحدة من اهم اعمال الكاتبة المتميزة بالفكاهة الساخرة والخفة الكئيبة والمأساة المسلية.

الفنان صبيح كلش .. حوار الرسم والتاريخ

استضافت قاعة الأورفلي في عمان، مساء الاثنين الماضي 16/ 6، المعرض الشخصي للفنان العراقي المغترب صبيح كلش، تحت عنوان: "كلكامش: رموز ودلالات". وهي مبادرة فنية رائعة تسلط الضوء على عمق التراث العراقي وثرائه. والذي كرّس فيه الفنان وقتاً كبيراً لهذا المشروع، ما أثمر عن إنتاج مجموعة كبيرة من الأعمال الفنية الضخمة، التي تتخطى قياساتها ما بين 100سم إلى 200سم وأكثر، والتي ترتقي وتعكس روعة موضوعاتها التاريخية المستوحاة بدقة.

□ علي إبراهيم الدليمي

استلهام رائع حقاً أن يحققه فنان بحجم وقامة صبيح كلش في "ملحمة كلكامش" الخالدة ويجسدها بريشته وألوانه. ويحولها من نص مقروء إلى نصوص فنية بصرية مبهرة، حيث تعد الملحمة، كنزاً إنسانياً وفنياً غنياً، ولغتها البصرية تفتح آفاقا واسعة للمبدعين في شتى المجالات.

إن اختيار الفنان صبيح كلش لـ "الملحمة" كمصدر إلهام لمشروعه الجديد/ معرضه، يعكس عمق فهمه للتراث العراقي وثرائه. فملحمة كلكامش ليست مجرد قصة قديمة، بل هي رحلة إنسانية عميقة تتناول مفاهيم الخير والشر، الحياة والموت، الصداقة والخلود. هذه الثيمات الخالدة تظل صالحة لكل زمان ومكان، مما يجعلها مادة خصبة لأي فنان يسعى للتعبير عن التجربة الإنسانية. بالنظر إلى خبرة الفنان صبيح كلش الطويلة وتمرسه في الفن منذ طفولته المبكرة، وتأثيره على أجيال من الفنانين العراقيين، فان لوحاته المستوحاة من هذه الملحمة العظيمة تعتبر إبداعات فريدة، قدمها بأسلوبه الخاص، ورؤيته البصرية مستفيدا من قدرته الفائقة على ترجمة النصوص الأدبية إلى صور مرئية معبرة.

إنَ تحويل النصوص السومرية القديمة إلى لغة الرسم يمثل تحدياً فنياً كبيراً، ولكنه في الوقت نفسه يتيح فرصة لإعادة إحياء هذه التحفة الأدبية وتقديمها لجمهور أوسع بلغة بصرية معاصرة. نتطلع بشدة لرؤية كيف سيتناول الفنان صبيح كلش شخصيات الملحمة مثل "كلكامش" نفسه، وصديقه "إنكيدو"، وتصويره للأحداث والمشاهد الرئيسية، مثل رحلة البحث عن الخلود، أو مواجهة الوحوش، أو لقاء أوتنابيشتم.

من المؤكد أن هذا "المعرض الشخصي/ الإنجاز" سيكون إضافة قيمة وطيبة للمشهد الفني داخل العراق وخارجه، عموماً، وسيساهم في تسليط الضوء على الإرث الحضاري للعراق القديم بطريقة فنية ومبتكرة. إنها فعلاً دعوة للتأمل في العلاقة بين الفن والأدب والتاريخ، وكيف يمكن للفنان أحياناً أن يكون جسرا يربط الماضي بالحاضر، ويقدم رؤى جديدة لمفاهيم إنسانية خالدة.

الفنان العراقي الكبير صبيح كلش، المتمرس حد النخاع الشوكي بالفن منذ طفولته، ولا يزال، وهو الأستاذ خرجت من تحت يده عشرات الفنانين المبدعين، فاجئنا بأجمل نتاجاته الفنية الأخيرة، النابعة من رحم تاريخ العراق القديم وحضاراته وفنونه وأدبه، لقد أختار زاوية مهمة من زوايا الإبداع التي خلدها العقل العراقي، ألا وهي "ملحمة كلكامش" العظيمة بكل مفاهيمها وتعبيرها الإنساني ما بين الخير والشر، في دروس أخلاقية أزلية إلى مدى الحياة.

قضية شجون الهاجري تتفاعل .. ومحاميها يحذر!!

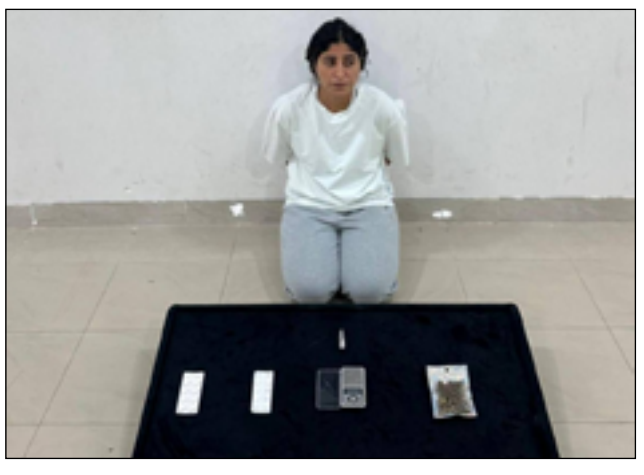

بعد تداول صورتها بشكل كبير على السوشيال ميديا، حذّر محامي الفنانة شجون الهاجري مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من تداول أي محتوى متعلق بموكلته، بعد توقيفها من قبل عناصر الأمن بسبب حيازتها على مواد مخدرة. وفي الوقت الذي شن فيه بعض النجوم حملة مساندة بحق الفنانة الكويتية، طالب المحامي جراح مبارك الواوان، بصفته وكيلاً عن شجون الهاجري، مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بعدم نشر صورتها أو تداولها، أو أي محتوى آخر يتعلق بموكلته في أزمة توقيفها. ويأتي هذا التحذير بعد الضجة التي رافقت بيان وزارة الداخلية المرفق بصورة ظهرت فيها شجون مكبلة اليدين وأمامها مجموعة من المواد المخدرة بغرض التعاطي، وهذا ما أثار ردود أفعال متباينة لدى النجوم والجمهور، حيث حرص العديد من الأشخاص على مواساتها ومساندتها في أزمتها، واصفين ما حصل بأنه مقصود للتشهير بها وتدمير لمستقبلها الفني معبرين عن استيائهم وغضبهم من نشر صورتها، في المقابل اعتبر البعض الآخر أنها مواطنة كويتية ويطبق عليها القانون بغض النظر عن أنها فنانة.

لإنقاص وزنك .. تناول وجبة حارة على الغداء

يجد العلماء أن الوجبات التي تحتوي على الفلفل الحار تجعل الأشخاص يأكلون أقل بنسبة الخمس مقارنة بالوجبات الخفيفة. وفقاً لما ورد في تقرير نشرته "تليغراف" البريطانية نقلاً عن دورية "Food Quality and Preference"، تشير دراسة إلى أن تناول غداء حار يمكن أن يُساعد على تناول كميات أقل من الطعام وفقدان الوزن. يعتقد العلماء أن التوابل تخدع الجسم وتدفعه إلى الرغبة في تناول كميات أقل من الطعام، مما يؤدي إلى تناول الأشخاص كميات أقل بنسبة الخمس مقارنة بالوجبات الخفيفة. توصل علماء أميركيون إلى أن حرارة الفلفل الحار تسبب إحساسًا "بحرقة في الفم"، مما يدفع الشخص إلى تناول الطعام ببطء، وبالتالي إلى تناول كميات أقل. قُدّم لحوالي ١٣٠ مشاركًا طبقان من لحم البقر الحار أو دجاج تيكا، مع مزيج من البابريكا الحارة أو الحلوة. سُجّلت بياناتهم أثناء تناول الطعام، وطُلب منهم تناول الكمية التي يرغبون بها، وأظهرت البيانات أنهم تناولوا أقل بنسبة ١١٪ من لحم البقر الحار الأكثر حدة، وأقل بنسبة ١٨٪ من دجاج تيكا الأكثر حدة، بما يعني أن "التوابل تُبطئ شهية الأشخاص" قادت الدراسة، الدكتورة بيج كانينغهام، عالمة الأغذية في جامعة بنسلفانيا ستيت، التي اعتقدت في البداية أن انخفاض الاستهلاك ربما يعود إلى قلة استمتاع الأشخاص به بسبب حرارته الزائدة، أو شربهم كمية أكبر من الماء للتكيف، وبالتالي شعورهم بالشبع بشكل أسرع. ولكن تم استبعاد كلا التفسيرين. قالت الدكتورة كانينغهام: "بالنسبة لوجبة واحدة، فإن زيادة التوابل تقلل من استهلاك الطاقة. وإذا استمر هذا الانخفاض في استهلاك الطاقة مع مرور الوقت، وهو أمر مستبعد، فربما يساعد ذلك الأفراد على تقليل استهلاك الطاقة، مما قد يساعد في الحفاظ على الوزن أو حتى فقدانه. لكن لم تبحث هذه الدراسة في التحكم بوزن الجسم أو فقدانه بشكل مباشر، لذلك لا يمكن الجزم بكيفية استمرار هذه التأثيرات مع مرور الوقت."

دراسة: كادت البشرية أن تنقرض .. ولم يتبقَّ سوى 1280 إنساناً فقط

البشر موجودون على الأرض منذ زمن بعيد، لكننا لم نكن دائماً من الأنواع الوفيرة عدداً. في الواقع، تشير دراسة إلى أن البشرية القديمة كانت على وشك الانقراض قبل قرابة ٩٠٠,٠٠٠ عام، مع تراجع عدد السكان في العالم إلى ١٢٨٠ شخصاً فقط قادرين على التكاثر. وتدّعي الدراسة كذلك أن هذا العدد الضئيل استمر على حاله لمدة ١١٧,٠٠٠ عام، حسب صحيفة «ميترو» اللندنية، فما الذي حدث بالضبط؟

الدراسة، التي نُشرت في دورية «ساينس»، تكشف أن أسلاف البشر في أفريقيا كادوا أن يختفوا، وتشير إلى حدوث انخفاض حاد في عدد السكان قبل وقت طويل من ظهور نوعنا الحالي، المعروف باسم «النياندرتال». وتستند هذه المعلومات إلى نموذج حاسوبي جديد طوّره فريق من العلماء في الصين وإيطاليا والولايات المتحدة.

واستخدم الباحثون طريقة إحصائية، وجمعوا بيانات وراثية من ٣١٥٤ جينوماً بشرياً معاصراً. ووجدوا أن نحو ٩٨,٧ في المائة من أسلاف البشر قد فُقدوا. ويقول العلماء إن هذا الانهيار السكاني يتطابق مع فجوة موجودة في السجل الأحفوري. ويعتقدون أن هذا الحدث قد يكون أدى إلى ظهور نوع جديد من أشباه البشر، يُعتبر السلف المشترك بين الإنسان العاقل وإنسان نياندرتال.

وقال المؤلف الرئيسي الدكتور يي هسوان بان، عالم الجينوم التطوري والوظيفي في جامعة شرق الصين: «إن هذا الاكتشاف الجديد يفتح مجالاً جديداً في التطور البشري لأنه يثير العديد من الأسئلة، مثل الأماكن التي عاش فيها هؤلاء الأفراد، وكيف تغلبوا على التغيرات المناخية الكارثية، وما إذا كان الانتقاء الطبيعي خلال فترة عنق الزجاجة قد ساهم في تسريع تطور الدماغ البشري .

العمود الثامن

■ علي حسين

ماذا يجري في المحكمة الاتحادية ؟

ما معنى أن يُقدم عدد من اعضاء المحكمة الاتحادية استقالتهم.. ما معنى ان يصر رئيس المجكمة الاتحادية ان يحولها الى جهة سياسية تابعة للبرلمان؟.

أقرأ كل يوم آراء لخبراء أجلاء يحذرون من دس انف المحكمة الاتحادية في السياسة، لكني في نفس الوقت أشاهد برلمانياً "يتلمظ" أمام الشاشات، وهو يؤكد أن القانون سيحمي العراقيين، أما إقرار قوانين تهم الناس فهذا أمر متروك للحظ والنصيب الذي سيطروا على احوال العراق ومستقبله وأمنه.

لعل السؤال الأهم لمن يتابع إصرار البرلمان على تحويل المحكمة الاتحادية الى تابع له هو: هل ما يجري الآن، مقطوع الصلة بما جرى ويجري من خراب خلال السنوات الماضية، وأن سلوكيات معظم النواب ليست بعيدة عن نظام دولة المحاصصة الطائفية، ووثيق الصلة أيضاً بحرائق التعصب والانغلاق التي يراد لها أن تنتشر اليوم في أكثر من مكان؟ فحملات إعادة العراق إلى القرون الوسطى التي رفع راياتها ذات يوم "المجاهد" كامل الزيدي في بغداد، وسار على دربه الكثير من "شلاتيغ" مجالس المحافظات، والدروشة التي تلبست محمود المشهداني حين أعلن أنه "لن يتنازل عن أسلمة الشعب العراقي، وأي فكر آخر هو فكر مستورد ولن نسمح به" ، كل هذه المشاهد تثبت بالدليل القاطع اننا نعيش في ظل "نواب" لا يهمهم العراق .

أدرك جيداً أن التجاوز على سلطة القضاء مرفوض ومدان ونقف جميعاً ضده، لكن للأسف القضاء ومنذ سنوات أحب لعبة الاشتباك مع السياسة، ولهذا فالناس كانت وما زالت تريد من المحكمة الاتحادية أن تساهم في مساعدة البلاد على دخول المستقبل، وبناء دولة تقوم على أساس حق المواطنة لا حق الساسة، وعلى العدالة والمساواة لا على توزيع الغنائم بين الأصحاب والأحباب، ومع التسليم الكامل بأن وجود مجلس نواب ضرورة سياسية، فإن المنطق يقول إننا بحاجة إلى مجلس نواب حقيقي خال من نواب الصفقات، مجلس نواب مهمته خدمة الناس لا خدمة الكتل السياسية، مجلس نواب غير مصاب بفايروس الانتهازية.

والآن ليسمح لي القارئ العزيز لأقول له نحن في زمن كثر فيه "الحيص بيص"، مثلما تناسلت به قوانين الخراب التي تطارد رفاهية العراقيين ، وليس امامنا سوى ان نرفع ايدينا الى السماء للدعاء بان تتخلص هذه البلاد من "حيص بيص" المحكمة الاتحادية، ، ومن الاحزاب السياسية التي تجاوز عددها الاربعمائة جميعها طامحة بقطعة من كعكة العراق.

للأسف تحولت الديمقراطية في العراق من ممارسة حضارية تستند على القانون، ووسيلة لخدمة الناس إلى حروب ومعارك شيطانية لتكتب في النهاية شهادة وفاة للعراق الجديد وتخرجه من التاريخ المتحضر لتضعه في قاع الهمجية والعصبية القبلية، عروض ملت منها الناس، لأنها تحولت شيئاً فشيئاً من مباراة في السياسة إلى مقاطع كوميدية رخيصة في صالات عرض من الدرجة الثالثة.

في ذكرى رحيل فلاح إبراهيم فنان وهب حياته للتمثيل

في مثل هذه الايام رحل عن عالمنا الفنان فلاح ابراهيم الذي توفي عن عمر ناهز الـ 61 عامًا، وهو من مواليد 15 أيلول/سبتمبر عام 1962 بدأت مسيرته في الإخراج المسرحي في كلية الفنون الجميلة في بغداد، انشغل بالتمثيل ولم يبدأ تجربة الإخراج إلا سنة 2000.

□ متابعة المدى

ولعل "الهجرة إلى الحب" و"خريف الجنرالات" و"حرير، من الفنانين الذين عملوا في السينما والمسرح والتلفزيون. تخرج من كلية الفنون الجميلة من قسم المسرح عام 1983، وبدأ العمل في المسرح خلال سنوات التسعينيات. ويمتلك الراحل أكثر من 50 عملا مسرحيا كممثل و30 مسرحيات كمخرج و20 كسينوغرافيا، اضافة الى اربعة أفلام في السينما، وهي: فيلم الفرار، وفيلم العد التنازلي 2000 وهو الفيلم الذي لم يُسمح بعرضه أسوةً بفيلم عراقي آخر هو حفر الباطن. وقال البعض أن السبب هو انتقاد الفيلم للنظام الدكتاتوري، وفيلم بغداد حلم وردي – 2013 الذي أخرجه فيصل الياسري عن قصة ميسلون هادي، وكان أول ممثل عراقي يشارك ببطولة فيلم اميركي عنوانه معركة من أجل حديثة 2007، وفي مجال التلفزيون شارك في العديد من المسلسلات منها: أربعة على الطريق ، القمر والذئاب ، راعي البيت ، الهروب إلى المجهول، أصايل، ليل السفينة، الغريبة والهنوف، حلبة القانون، الذخائر، النخلة والجيران، العبور إلى النهر، بيت الطين، أعماق الأزقة، أعماق الأزقة (ج2)، سفينة سومر، البنفسج الأحمر، أحلام السنين، بنات صالح 2022 ، تاتو. أيام التحدي 2000، الوحاش 2000، القلم والمحنة: ابن مقلة 2000، بيت الطين 2005، عطالة بطالة 2006، ألوان الرماد 2006 المصير القادم 2007، بيت الطين ج3، اما في المسرح فكان له حضور متميز فيه، حيث يعد أحد أهم الممثلين في ذلك، حيث شارك في مسرحيات رغبة تحت شجر الدردار، ألف أمنية وأمنية 1989 مسرحية، العاصفة 1989 مسرحية، تقاسيم على نغم النوى 1992 مسرحية، قطر الندى والسنافر السبعة 1993 مسرحية، دعوة بريئة للحب 1993 مسرحية، المومياء 1993 مسرحية، أشواق وأسواق 1994، طائر الحب 1995، البديل 1996، الراقصة والشياطين 1997، سبع عيون1998، عرس الدم 1999، سعيد السعداء 2000 .

كما حصل على عدد من الجوائز، أولها جائزة أفضل ممثل واعد عام 1988 عن مسرحية (الغوريلا)، وجائزة أفضل مخرج عام 2000 عن مسرحية (بياض الظل) وجائزة الدولة للمحترفين عام 2002 عن مسرحية (الهجرة إلى الحب).

دمية " لابوبو" تجني مبيعات بملياري دولار سنويا

لا زالت دمية لابوبو تحصد شعبية واسعة في مختلف أنحاء العالم، حيث بلغت مبيعاتها السنوية نحو ملياري دولار وفقاً لتقرير نشرته صحيفة فايننشال تايمز. وقالت الصحيفة إن المئات اصطفوا في طوابير على أبواب المتاجر لشراء الدمية، كما تم بيعها في بعض الأسواق بثلاثة أضعاف سعرها.

وتتميز اللعبة بشكلها الغريب، حيث تحولت إلى واحدة من أشهر العلامات التجارية الصينية عالميًا، كما بادر عدد من المشاهير عالميا إلى اقتنائها.

وتشير الصحيفة إلى أن نمو المبيعات الهائل للدمية ساعد في دفع القيمة السوقية لشركة بوب مارت، ومقرها بكين، لتصل إلى ٤٠ مليار دولار. وتُعد دمية لابوبو واحدة من أبرز منتجات شركة بوب مارت، التي تأسست بهدف تقديم تصاميم مبتكرة لشخصيات محبوبة بين أوساط الشباب، ومنذ التعاون مع الفنان كاسينغ لونغ عام ٢٠١٩، تحولت لابوبو من شخصية ضمن مجموعة الوحوش إلى الوجه التسويقي الرئيسي للشركة، وقد اجتاحت الأسواق العالمية بسرعة مذهلة.